الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم: .....

فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين
(1927م – 1938 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: وطن عربي معاصر

إعداد الطالبة:
- العناق خولة

تحت إشراف الاستاذ:
د/ محمد يعيش

السنة الجامعية: 2020-2021م / 1441- 1442 هـ

شكر وعرفان

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه لي وأصلح لي في شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين."

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله."

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل "**الدكتور: محمد يعيش**" على مجهوداته ودعمه الدائم لنا في إتمام هذا العمل متمنين له دوام الصحة والعافية ومزيد من التألق والنجاح

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث.

الإهداء

أشكر الله العلي الذي أعانني على إنجاز هذا الموضوع، إلى قر عيني وسبب نجاحي إلى أعز ما وهبني وأعطاني الله، إلى كل من لا يملك من الأعداء أن تحصي فضلهما، إلى كل من لا يملك حروف الكلمات أن يوفي حقهما.

إلى نبع الحنان التي أعانتني بالدعوات وأنارت لي طريق إلى أغلى وأوفى إنسانة "الوالدة مباركة الحبيبة" إلى من وهب لي كل الخير ورافقني في دربي خطوة بخطوة ودفعني إلى الأمام إلى أن أصل وأحقق نجاحي وعلمني معنى الكفاح والصبر الحادي والمعني الوالد "علي العزيز".

كما أهدي ثمرة عملي إلى جميع أخواتي وإخوتي الأعزاء كل منهم باسمه "فريدة، فيروز، مريم ونجاة، خير الديم، محمد والمدلل أكرم، كما لا أنسى الكتكوتين جوري ومصطفى الأمين.

إلى زميلاتي كل واحدة باسمها "سعاد، إسمهان، لويزة، نجاة، كريمة، صخرية، عزيزة، وإلى كل من أعرفهم، وإلى صديقي وأخي رفيق دربي محمد (يوسف) درايفي.

الطالبة :"خولة العناق".

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ط	طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
د.ط	دون طبعة
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
د.م.ن	دون مكان
تر	ترجمة
د.د.ن	دون دار نشر
تح	تحقيق
مج	مجلد
ع	عدد
ص	صفحة
ص ص	صفحات متعددة
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

مقدمة:

منذ أن وضعت فرنسا أقدامها على الجزائر وظفت أساليب جديدة من أجل تحقيق مصلحتها الشخصية وبالتالي القضاء على شخصية الجزائريين، عاشت الجزائر ظروف قاسية مست كل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية وخاصة الثقافية التي عملت جاهدة على بقاءهم في عالم الجهل فحاربت اللغة العربية وعملت على تعويضها باللغة الفرنسية والقضاء على الدين الإسلامي الذي هو عامل روحي عند الجزائريين ونتيجة لهذه الأوضاع المزرية ظهرت فئة من الشبان المتحمسين الذين عملوا جاهدين من أجل الحفاظ على المقومات الشخصية، وقد في العمل للنهوض بمجتمع راقي وتجاوز العقبات، والذين تشكلوا في جيل جديد من خلال الامتلاك بالثقافة الفرنسية وكانت عالية مستمدة من الثقافة اللبرالية، فعمل أعضاءها على ضرورة توحيد أنفسهم في حركة أطلقوا "فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين".

من خلال استطلاعي على ما تتوفر عليه المصادر والمراجع حول موضوعي مكنني من صياغة الإشكالية التالية:

فيدرالية المنتخبين بين الرفض الفرنسي والشك الجزائري؟ أو فدرالية المنتخبين بين التطلع إلى الادماج والمحافظة على الشخصية الجزائرية؟

ولتوضيح الرؤى أكثر طرحت مجموعة من التساؤلات:

- ما هي بوادر تأسيس فدرالية المنتخبين المسلمين؟
- هل كان كل أعضائها على انسجام وتوجه واحد؟

- كيف كان دور أعضائها في المجال السياسي والثقافي؟

أسباب اختياري للموضوع:

إن من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع هو رغبتي الخاصة لتعرف على هذه الحركة وكيف كان تشكلها وأيضا محاولة تسليط الضوء على نشاطاتها والتعرف على أعضائها البارزين وكيف كان رد فعل فرنسا وما هي ألاعيبها اتجاه هذه الحركة والحركة الوطنية.

أما الأسباب الموضوعية فقد كان لإبراز الدور الذي قامت به هذه الحركة من بداية تأسيسها إلى غاية تبلورها في حزب جديد وما شملته من أحداث وتطورات هامة.

منهج البحث:

ومن أجل الإلمام بالموضوع أكثر اعتمدت في دراستي على ما يلي:

المنهج التاريخي فقد وظفته لوصف الأحداث وسردها، أما المنهج التحليلي فوظفته في تحليل دورها في الساسة والإعلام وأهم المطالب التي نادت بها والأهداف التي جاءت من شأنها باذلة جهد من أجل تحقيقها.

خطة البحث:

لإحاطة موضوعي من جميع جوانبه وللإجابة على التساؤلات المطروحة ومن خلال جمعي للمادة العلمية ارتأيت لتقسيم بحثي إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة بما فيها من ملاحق ما يخدم موضوعي.

سبقت موضوعي بمدخل وهو عبارة عن تمهيد للموضوع ثم بعدها الفصل الأول الذي عنونته بالجذور التاريخية من مطلع القرن 20 إلى 1927م والذي يتضمن ثلاث مباحث، فالأول يحمل عنوان البعد الادماجي

لحركة الشبان الجزائريين والذي عالجت فيه مفهوم هذه الحركة وأهم نشاطاتها، ثم بعدها المبحث الثاني والذي عنونته بحركة الأمير خالد والذي تناولت فيه التعريف بهذه الشخصية الوطنية الذي له مكانة مهمة في تاريخ الحركة الوطنية ونشاطه السياسي مع حركة الشبان وما هو موقف الحكومة الفرنسية منه وكيف واجهت مطالبه التي حملها دفاعا على الأحوال الشخصية، ثم يليه المبحث الثالث والذي عنونته بإصلاحات فيفري 1919 والذي عالجت فيه جذور الإصلاحات وموقف النخبة وكيف ساهمت في انقسامها. أما الفصل الثاني فقد خصصته لفدرالية المنتخبين المسلمين وقسمته إلى ثلاث مباحث، فالمبحث الأول فقد عنونته بالاتجاه اللبرالي والذي تحدثت فيه عن بوادر تأسيسها وما هي أهم المطالب والأهداف التي بذلت فيها جهدا من أجل تحقيقها ويليه المبحث الثاني الذي جاء عنوانه نشاط فدرالية المنتخبين والذي تناولت فيه نشاطها في المؤتمرين الإسلامين وموقفها منهما ثم يليه المبحث الثالث الذي عنونته بأقسام النخبة. ثم جاء بعده الفصل الثالث والذي كان مخصص إلى مواقف فدرالية المنتخبين من الأحزاب السياسية والإدارة الفرنسية والذي قسمته إلى مبحثين، الأول عنونته بعلاقة فدرالية المنتخبين المسلمين بالحركات السياسية والذي تناولت فيه علاقتها بالجمعية ونجم شمال إفريقيا والحزب الشيوعي الجزائري، وجمعية ثم يليه المبحث الثاني والذي عنونته بموقفها من الإدارة الاستعمارية والذي عالجت فيه موقفها من مشروع بلوم فيوليت والاحتقالات المنوية. ثم خاتمة والتي كانت عبارة على حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذه الموضوع.

المصادر والمراجع:

ومن أجل انجازي لهذا الموضوع اعتمدت على جملة من المادة العلمية أهمها:

محمد المبلي: المؤتمر الإسلامي الجزائري وأحمد توفيق المدني هذه هي الجزائر ومؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى بعض الجرائد كجريدة الشهاب أما المقالات فقد

اعتمدت عبد الرزاق نوميات، في ذكرى انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري، حكومة الجبهة الشعبية ومطالب المسلمين الجزائريين والقائمة طويلة لم أذكرها كلها.

الصعوبات:

كما هو معلوم فإن في كل دراسة يواجه الباحث موجوعة من الصعوبات منها، أن معظم المصادر والمراجع التي تخص موضوعي باللغة الفرنسية وعدم اتقاني لها شكل عائق لي.

وفي الأخير أدعوا الله على توفيقي لهذا الموضوع وأرجوا أن أكون قد وفقت في إنجازي لهذا الموضوع وقدمته في المستوى المطلوب.

الفصل الأول:

"الجذور التاريخية من مطلع القرن 19 إلى 1927م"

المبحث الأول : البعد الادماجي .

المبحث الثاني: حركة الأمير خالد

المبحث الثالث: إصلاحات فيفري 1919م

المبحث الأول: البعد الإدماجي لفئة الشبان الجزائريين

المطلب الأول: تشكل حركة الشبان الجزائريين

في سنة 1907 ظهرت طبقة من النخبة الداعية لتجنيس والاندماج مع الفرنسيين، وهي مجموعة من المثقفين الذين مزجوا بين الثقافة الفرنسية وأسسوا "حركة الشباب الجزائريين"[1] التي تزعمها الأمير خالد ومجموعة من الشباب الجزائريين من أمثال: بلقاسم بن التهامي، محمد الصالح بن جاول وأحمد بوضربة[2] والمترجمان أحمد بن بريهمات بوقطاوي، محمد بن رحال، فرحات عباس وغيرهم وكان عددهم ضئيلا[3].

ويقصد بجماعة النخبة هم من تعلموا الفرنسية وتأثروا بالثقافة الأوربية وانبهروا بمظاهرها وتقاليدها وبذلك أصبحوا متفرنسون والمتحمسين الأوائل لفكرة الادماج مع دعاته الأصليين مثل فرحات عباس الذي لأنكر وجود الجزائر في مقاله الذي أصدره بعنوان "فرنسا هي أنا"[4]، وهناك من يعرفهم أنهم أولئك الذين تمتعوا بخط من التعليم في المدارس الفرنسية وشكلوا ما يعرف في أدبيات التاريخ الجزائري المعاصر بالشبان الجزائريين[5]، وغالبيتهم العظمى من الطلبة الفرنكفونيين الاندماجيين، وهم فئة لا يمكن اعتبارهم في آخر المطاف لا جزائريين بالمفهوم الشامل ولا فرنسيين.

---

[1] هم أولئك الذين تخرجوا من المدارس والجامعات الفرنسية وينتمون إلى عائلات متوسطة الدخل وتكونت تركيبتها البشرية من الصيادلة والمترجمين والقضاة والمحامين والتجار والعمال.

[2] هو محامي متجنس من دعاة الادماج مع الحفاظ على قانون الأحوال الشخصية، عاد من مرسيليا إلى الجزائر 1830 ليحررهم من الاضطهاد التركي (أنظر: أبو قاسم سعد الله محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الطبعة 3، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص76.

[3] رمضان عثماني، الأسس التاريخية والمنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية (1954/1919)، أطروحة لنيل دكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة تلمسان، 2020/2019، ص ص 24-25.

[4] عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، (د، ط)، شركة دار الأمة الجزائر، 1999، ص 151.

[5] محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، د ط، دار ابن كثير، بيروت، 2001، ص 122.

أما "الشريف ابن حبيليس"[1] "بأنها مجموعة الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية والمتكونين فيها والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير، وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين"[2].

أما "علي مراد" فيعرفهم بأنها جماعة تحسن اللغتين وينتمون إلى الطبقة المثقفة، فأصبحت مشتتة بين حضارتين عربية وفرنسية[3].

أما albin rejet وهو أحد الكتاب الفرنسيين فيقول أن من تمام مصلحتنا أن ننشأ منهم نخبة مفكرة قادرة على نشر أفكارنا ومبادئنا حول العدالة والتقدم.

بدايات ظهور حركة الشبان الجزائريين تعود إلى 1892 بداية الاتصالات مع المسؤولين الفرنسيين التي نقلت من خلالها هموم المواطن الجزائري خاصة عند زيارة "جول فيري" إلى الجزائر بصفته رئيس لمجلس الشيوخ من أجل التعرف على أوضاع الجزائريين، وكانت لا توجد خطة مشتركة بين أعضائها من أجل محاربة السياسة الاستعمارية، وأهم مشكل واجهته هذه النخبة هو عدم التجانس وبالتالي عدم انتهاج سياسة مشتركة أو فكر موحد[4].

برنامج "مطالب" حركة الشبان الجزائريين

أدركت النخبة استحالة المواجهة للنظام الاستعماري باستخدام الوسائل القديمة ولهذا فكر الشبان الجزائريين الدخول في منافسة الكولون بواسطة طرق جديدة وهي العرائض والوفود والمذكرات والصحافة.

[1] قاضي موثق ودكتور في القانون، متجنس، من بين أعضاء النخبة تأثير، وكان عضوا بارزا في نادي صالح باي.

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، (1900- 1930)، جزء 2، الطبعة 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 159.

[3] عبد النور خيثر وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية، (1830- 1954)، (د، ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2007، ص 99.

[4] بوتومور، النخبة والمجتمع، تر: جورج جحا، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1971م، ص 71.

ففي سنة 1908 أصدرت فرنسا مرسوم ينص على إحصاء تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي الذين بلغوا سن 18 سنة وهو ما ولد تذمر وسط هؤلاء الشبان فقاموا بتقديم عريضة كاحتجاج إلى الحكومة الفرنسية[1] وأهم ما جاء فيها:

- إلغاء قانون الأهالي "الانديجينا".
- التراجع عن قرار 10 سبتمبر 1886 القاضي بإلغاء المحاكم الإسلامية واستبدالها بمحاكم فرنسية.
- تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي يكون اختياريا مع إلزامية الترقية في الرتب.
- فتح الانتخابات البلدية لكل الجزائريين ورفع نسبة التمثيل[2].
- تعميم التعليم لكافة الطبقات والمساواة في الضرائب وتوفير فرص العمل.
- إلزامية الجزائريين بالتجنيس هو كراهية على ترك الشريعة الإسلامية[3].

لقد استندت في مطالبها إلى تلك نادت بها الثورة الفرنسية 1789 من عدل ومساواة، كما تأثرت بالحضارة الغربية وهو الأمر الذي جعلهم يميزون بين ما يحدث في الجزائر من استبداد وقهر وظلم من طرف المعمرين والمستوطنين وبين ما هو واقع في فرنسا الحرة. [4]

وألاحظ أن مطالب هذه الحركة لم نتكلم فيها لا على التجنيس ولا الادماج، غير أنهم لم يشترطوا على فرنسا إلا شرطا واحدا وهو أن لا تطلب منهم التخلي عن أحوالهم الشخصية كمسلمين، وأي أنهم طالبوا

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، المرجع السابق، ص 203.
[2] أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزء الأول، الطبعة 1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص 117.
[3] بشير بلاح، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية، 1925- 1940، (د، ط)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013.
[4] أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص111.

بإلغاء قانون كونسولت 1865 الذي ينص على أن الجزائري لا يتمتع بامتيازات الحصول على الجنسية الفرنسية.

المطلب الثاني: نشاط حركة الشبان الجزائريين "إعلاميا وثقافيا"

أولا الجمعيات: تعدد العوامل التي ساهمت في ظهور الجمعيات منها:

- سلوك الحاكم العام "شارل جونار"[1] الذي انتهج سياسة تقرب من الجزائريين عن طريق تشجيعه للخدمات الاجتماعية.

- انشغال فرنسا بالأزمة المغربية والتصميم على احتلاله ولهذا أرادت أن تكسب الجمعيات إلى صفها[2].

- عودة المثقفين المهاجرين المصلحين الجزائريين من المشرق والمغرب، حيث كانت هجرتهم من أجل التعليم أو هروبا من الأوضاع المزرية في الجزائر ومن أشهرهم "البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي[3].

- تأثرهم بالجمعيات الثقافية العلمية مثل الجمعية الخلدونية العتيقة التونسية التي تأسست 1896 والتي كانت تسعى إلى تطوير والجمعية الصادقية التي أنشأها خير الدين باشا والتي ضمت في صفوفها قدماء التلاميذ وكان ظهورها بالجزائر مختلطة أهلية وفرنسية وقد نشأة بمبادرة الفرنسيين الليبراليين[4].

- التأثر بالصحافة الشرقية كانت الجزائر في معرفة التطورات تقترب إليها من مصر وبقية البلاد العربية أو عن طريق الحجاج[1].

---

[1] هو جونار شارل سلستان (1857- 1927)، تولى رئاسة المصلحة الخاصة بالجزائر 1885 ثم عين حاكما للجزائر 1900 ثم المرة 2 1918 ثم سفيرا في الفاتيكان (1921- 1885).

[2] أحمد حماري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: أبو قاسم سعد الله، المطبعة العربية، الجزائر، 2004، ص 108.

[3] مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية، جمع وتح: أحمد حمدي (د، ط)، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر 2003، ص79.

[4] شارل روبير آجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871- 1919)، الجزء 2، د، ط، دار الرائد، الجزائر 2007، ص 709.

ومن أشهر الجمعيات التي كانت تشرف عليها والتي نشطت من خلالها أهمها:

أ- الجمعية الراشدية:

هي أول جمعية برزت في الجزائر والتي تأسست سنة 1902 من قبل "ساروي" فهي ودادية قدماء التلاميذ التي كانت تربطهم علاقة مع الفرنسيين وكان من أهم أعضائها :ابن تهامي"[2] كانت تركز على تنظيم الدروس والمحاضرات وكانت تصدر نشرة باللغتين: العربية والفرنسية، أما دورها الثقافي فإنها تقوم بتقديم المساعدات للمنخرطين ولكن دورها الأساسي هو تشجيع الأهالي ونشاطها الحقيقي بدأ سنة 1907 من خلال محاضرات[3]، وقد يكون سبب نجاحها هو عدم وجود جمعيات مثلها، وفي سنة 1910 أصبحت لها فروع مهمة في الجزائر ومستغانم على وجه الخصوص[4].

ب- الجمعية التوفيقية:

تأسست عام 1908 وأعادت النخبة تنظيمها سنة 1911 كان برنامجها يهدف إلى التوفيق بين الجزائريين والفرنسيين، وكذا جمع الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم، وكان رئيسها ابن تهامي ونائبه محمد الصوالح، وقد سارت على نهج الراشدية المتمثلة في نشر المعارف والعلوم[5].

---

[1] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتزكية في الجزائر، ط65، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 127.

[2] هو أبو القاسم (1873- 1937) تحصل على دكتوراه في الطب، تزعم حركة الشبان الجزائريين التي كانت في \ور التكوين، أصدر جريدة :التقدم" التي يدعوا فيها إلى الاندماج، أسس فيدرالية المنتخبين المسلمين (أنظر: أبو عمران الشيخ: معجم مشاهير المغاربة، تق: نصر الدين سعيدوني، الطبعة 2، مؤسسة صونيام الجزائر، 2013، ص114.

[3] عبد القادر غالية، محطات تاريخية من حياة الثورة التحريرية أحداث وأحاديث منسية، الطبعة 1، مؤسسة صحيفة بالمسيلة، الجزائر، 2013، ص 83.

[4] أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 110.

[5] أحمد تليلالي، المسرح الجزائري والثورة الجزائرية، دراسة تاريخية، (د، ط)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 19.

ثانيا: النوادي:

تعتبر من مظاهر الوعي السياسي واختلفت في خدمتها للحركة الوطنية، وقد ساهمت في يقظة الرأي العام، لذا قامت حركة الشبان الجزائريين بتأسيس النوادي من أجل إيصال مطالبهم والدفاع عن حقوقهم ومن أهم هذه النوادي نجد:

- نادي صالح باي:

تأسس سنة 1907 بقسنطينة وكان عبارة عن مجمع للدراسات الأدبية والعلمية وهو من أهم نوادي حركة الشبان الجزائريين، ومن مؤسسيه ampe (عريب)، كما أشرف عليه ابن حبيليس الشريف[1]، كان يضم في بدايته 40 عضوا أربعة نواب للرئيس ثم انقسم إلى عدة لجان[2] ومن بين أهدافه نجد:

- التوفيق بين المعمرين والجزائريين.
- نشر التعليم وتنظيم دروس في التعليم العالي والمهني.
- إحياء الفنون والصناعات الأهلية وأن لا يكون له دخل في الأمور الدينية.

إلا أنه في سنة 1910 بلغ عدد أعضائه 700 عضو وكانت له فروع في عين مليلة، عين عبير، سوق أهراس، وادي زناتي، قالمة... إلخ[3].

[1] الحواس وناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية، (د، ط)، دار الشطابي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص79.
[2] بدون ذكر اسم، نادي صالح باي، المنتقد، العدد 14، أكتوبر 1925، ص 58.
[3] الحواس وناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 80.

ثالثا: الإعلام والثقافة

أدرك الشبان الجزائريين على أن للصحافة أهمية بالغة من أجل التعريف بأهمية الشعب الجزائري ونشر أفكاره وإيصال مطالبه وتطبيقها على أرض الواقع بتمثيل أنفسهم وتذمرهم من السياسة الاستعمارية لهذا سارعوا إلى تأسيس الصحف والجرائد ومن أهمها:

صحيفة المسلم: تأسست سنة 1909 في قسنطينة وهي أسبوعية فرنكو عربية[1].

صحيفة الإسلام: صحيفة عربية ناطقة باللغة الفرنسية أسبوعية ديمقراطية باسم المسلمين الجزائريين تأسست في عنابة من طرف السيد طيبال عبد العزيز، ثم انتقل مقرها إلى الجزائر من طرف الصادق دندن، فواصل صدورها في انتظام إلى غاية 1914[2]، كانت منفتحة على الصحافة الباديسية وتتعامل مع الفرنسيين وهي تعتبر من أحسن الصحف من حيث التمثيل والتحرير، ولقد وضعها نائب العمالة بأنها "صحيفة الطبقة المنظورة"[3].

صحيفة الراية الجزائرية: تأسست في عنابة سنة 1910 ناطقة باسم مصالح الأهالي الجزائريين ومؤسسها طيبال، وكان ينشطها كل من مرداسي إبراهيم والفرنسي gouvion كانت ناطقة باللغة الفرنسية حيث كانت تحمل راية التطور الضروري للأهالي والمفيد لفرنسا وكانت تحمل مطالب وتقد باسم الشبان الجزائريين[4].

صحيفة الجيجبلي: تأسست 1911 بجيجل وهي صحيفة مستقلة في إطار اتحاد فرنسي عربي تحت إشراف حاج عمار و alingois واستمر صدورها حتى 1914[1].

---

[1] شار روبي آجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871- 1919)، المرجع السابق، ص 713.

[2] مفدي زكريا، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، (د، ط)، مكتبة الحياة للنشر، بيروت، 1956، ص 223.

[3] صالح بن نبيل فركوس، تاريخ الثقافة من العهد الفنيقي إلى غاية الاستقلال 1814- 1962، الجزء 2، (د، ط،)، ايدكوم، (د، ن)، 2013، ص 245.

[4] شارل روبير وآجرون، المرجع السابق، ص 713.

وفي 10 أكتوبر 1911 ظهر في وهران العدد الأول من الصحيفة الإعلامية الجديدة لدفاع عن مصالح المسلمين اسمها: "صحيفة المصري الشاب" وهي صحيفة سياسية أسبوعية[2]، تولى تأسيس الجريدة الوهرانية مجموعة من المعلمين والأساتذة والقضاة والموظفين بالإضافة إلى تجار وأصحاب مهن حرة ورفضت التجنيد الإجباري كما أوضحت خطتها الهادية للتجنيس، حفاظا على الهوية الجزائرية[3]، وكانت تدعو إلى الجهاد وعملت على محاربة استعمار فرنسي وأيدت قضايا الأمة[4].

المطلب الثالث: التجنيد الإجباري وموقف حركة الشبان الجزائريين منه

أ- الجذور التاريخية للتجنيد الإجباري:

هو فرض الدولة الخدمة العسكرية الإلزامية على المواطنين بهدف التعبئة العسكرية الشاملة لتعويض النقص الذي تمس الجيش أثناء الحروب بحيث تلجأ إلى استدعائهم عند الحاجة[5]، ظهر أول مرة عام 1733 في مملكة بروسيا من أجل تعبئة نظرا للحروب التي سادت أوروبا أما في فرنسا فظهر سنة 1798 حينما كانت تعتمد على أساس في مبدأ الانتقاء[6].

[1] شارل روبير وآجرون، المرجع نفسه، ص 714.

[2] عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954- 1962، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص31.

[3] إبراهيم مهدب، الصراع حول الهوية والإنتماء العربي من خلال الصحافة الجزائرية، جريدة الحق الوهراني نموذجا، 1911، مجلة العصور العدد 6- 7 ديسمبر 2005، ص 10.

[4] محمد علي دبوز، الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، جزء 2، الطبعة 1، المطبعة العربية، الجزائر، 1978، ص 62.

[5] صالح عباد، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين (1830- 1930)، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1990، ص 190.

[6] التجنيد الإجباري، موسوعة الجزيرة، تاريخ الزيارة 4 ماي 2021، توقيت 01:46.

أما في الجزائر فإن فكرة التجنيد فكرة قديمة تبنتها فرنسا منذ العقد الثالث من القرن 19م خصوصا بعد أن تم احتلال الجزائر عند اتخاذ "دي جورمون"[1] قرار يتمثل في اشتراك الأهالي الجزائريين في التحكم في البلاد بادماجهم في الجيش الفرنسي نظرا لما يتميزون بشجاعة وقوة عسكرية، وكانت من دوافع فرنسا لإصدار هذا المشروع "القانون":

- سد الفجوة الخطيرة في الهرم السكاني خاصة بعد الهزيمة التي منيت بها أمام ألمانيا.
- تعزيز قوتها العسكرية ورفع معنويات شعبها وجيشها.
- بروز تحية جزائرية داعية إلى رفع مظالم والشديد بمساوئ نظام استعماري[2].

يعتبر مطلع القرن 20م بداية لاستقلال السلطات الاستعمارية بالجزائر، إداريا وماليا، فأخذت فرنسا تمارس بقسوة سياسة القهر والجزر ضد الأهالي، وغلق كل أبواب السبل، فحرمتهم من الاشتراك في المجالس الإقليمية، وعندما بدأت جوادر الحرب العالمية الأولى في الأفق ضغط المستوطنين على فرنسا فسارعت إلى إصدار قرار فرض التجنيد الإجباري على الشبان الأهالي عام 1912 زاعمة أنها تحقق المساواة بينهم وبين الأوربيين ولكن في الواجبات فقط دون الحقوق، ولكن السبب الأهم في فرضها لهذا القانون هو بسط سيطرتها على المغرب وسد حاجياتها في أبناء شمال إفريقيا[3] وكذا زيادة الأمور سوءا هو بروز ظاهرة التسابق نحو التسلح[4]، وهذا أثار

[1] (1773- 1846)، من جنرالات الامبراطورية انضم إلى لويس 18، وهو الذي وقع على وثيقة الاستسلام (أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرآب، تح: محمد العربي الزبيري، (د، ط)، د، د، ن، الجزائر، 2008، ص 46.

[2] محمد بن تومي، قوانين ومشاريع التجنيس الفرنسية وموقف الجزائريين منها، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: وطن معاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016، ص

[3] يحي بوغرير، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، طبعة خاصة ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 44.

[4]

موجة سخط وغضب لدى الأهالي فقاموا بمظاهرات وانتشر العنف والاصطدامات مع الشرطة أما الشباب الذي كان المقصود بالتجنيد الإجباري فقد هرب "واختفى" في الجبال[1].

ب- موقف النخبة من التجنيد الإجباري:

قامت بتشكيل العرائض والوفود وتقديمها إلى الحكومة الفرنسية على رفضها لهذا القانون ويجب تطبيق وعودها السابقة وفي هذا الصدد يقول "ابن جبيليس"[2] في كتابه "الجزائر الفرنسية كما يراها الأهالي" وهذا أحدث استياءً كبيراً في أوساط الجزائريين وأنها تمس وتهدد مشاعر الجزائريين التي أصبحت تهدد بما هي أسوأ[3].

ولهذا قامت جريدتي "الإسلام" "الراشدي" بنشر نداء لابن التهامي الداعي إلى تكوين وفد والانتقال إلى فرنسا من أجل الدفاع عن مصالح الشعب الجزائري أولا ومطالب الشبان الجزائريين ثانيا، وقد تكون الوفد من: ابن تهامي، مختار الحاج سعيد، بوشريط علاوة، موسى الحاج عمار، ابن درويش[4]، ففي 26 جوان 1912 شكل الوفد عريضة وانتقل إلى باريس واستقبل من طرف رئيس الجمهورية "بوانكاري" الذي تسلم مذكرة عن مطالب الأهالي المسلمين الجزائريين وأنهم مستعدون للقيام بواجباتهم كمواطنين مخلصين ويدافعون عن فرنسا[5]، إذ تمت الاستجابة للمطالب التالي:

- تخفيف مدة الخدمة العسكرية إلى سنتين متساويين وجعل سن التجنيد 20 سنة عوض 18 سنة.

[1] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، (د، ط)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص

[2] الشريف ابن حبيليس ، الجزائر كما يراها الأهالي، تر: عبد الله حمادي وآخرون (د، ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2012، ص151.

[3] المرجع نفسه، ص175.

[4] أحمد مريوش، القضايا الوطنية في الانتلجاسيا الجزائرية ما بين 1876- 1927، مجلة حولية المؤرخ، العدد الثاني، 2002، ص 219.

[5] عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920- 1936 الجزء الأول، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص 38.

- إلغاء التعويض المالي لأن العائلات سيفرحون عند رؤية أبنائهم في الجيش الفرنسي دون أي تعويض، ومن جهة أخرى فقد طالبوا بتعويض سياسي والمتمثل في
- إلغاء نظام التعسف "الانديجينا".
- التقسيم العادل للضرائب[1].
- تمثيل حقيقي وتام في المجالس الجزائرية والفرنسية[2].
- التوزيع المنصف للمصادر المالية على جميع العناصر السكانية في الجزائر.
- أن يكون الأهالي الجزائريين ممثلين في البرلمان الفرنسي ويجب أن يحدث في باريس مجلس يكون فيه الأهالي.
- أن يكون للأهالي الحق في المشاركة في انتخاب شيوخ البلديات ونوابهم[3].
- أن الذين ينتهون من الخدمة العسكرية بواسطة الاستدعاء أو بالتطوع، ويكون لهم الحق أن يختاروا الجنسية الفرنسية دون أن يخضعوا لإجراءات مالية بل يكون بواسطة تصريح بسيط[4].

وكان "ردبوانكاري" أنه سيقوم بدراسة المشاكل المطروحة أمامه بكل جدية وقد حاولت الإدارة الفرنسية عرقلة هذا الوفد فأوكلت المهمة لجماعة "بني وي وي"[1].

---

[1] إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر، 1830- 1962، (د، ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 231.

[2] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح، (د، ط)، موقم للنشر، الجزائر، 2006، ص108.

[3] يحي بوعزيز، الاتحاد اليمني في الحركة الجزائرية من خلال نصوصه (1912- 1948)، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 25.

[4] محفوظ سماتي، الشبان الجزائرين، الجزائر الفتاة (مراسلات وتقارير) (1837- 1918)، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، (د، ط)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013، ص 286.

المبحث الثاني: حركة الأمير خالد

ولد احتلال الاستعمار الفرنسي للجزائر ردود أفعال عنيفة وبوادر مختلفة ومقاومات بشتى الوسائل لتخلص منه، كما نتج عن الحرب العالمية أول إصلاح فيفري 1919.

يزخر تاريخ الجزائر بالعديد من الشخصيات التي انتهجت الطريق الوطني ومن بين هذه الشخصيات نجد "الأمير خالد الهاشمي" الذي سطع نجمة في الساحة الجزائرية، وعدأيا روحيا لنضال الجزائريين الوطنين، وبالتالي فقد جلب عداء شديدا من طرف الإدارة الفرنسية التي اعتبرته من أكثر المناضلين خطورة.

المطلب الأول: التعريف بشخصية الأمير خالد

هو خالد الهاشمي بن الحاج عبد القادر حفيد الأمير عبد القادر[2]، ولد بدمشق 1875، تلقى تعليمه الابتدائي في دمشق، تربى وترعرع فيها إلى غاية 1882 فهو ذلك الوقت الذي قرر والده العودة إلى الجزائر، ونشأ في وسط عائلي يطغى عليه الاحترام والمثل العليا[3]، درس في إحدى ثانويات باريس (1885- 1893) التحق بمدرسة "سان سير الحربية" وبقي فيها حتى سنة 1895 ليتخرج كضابط برتبة ملازم أول عندما قال في تصريحه "إنني عربي وأريد أن أبقى عربيا، لا أتخلى أبدا عن قناعتي ومطالبي"[4]، وهو لم يكن من الذين يرغبون في الحصول على الجنسية الفرنسية رغم ثقافته وفي سنة 1908 ارتقى برتبة قبطان (نقيب) إلا أن اكتشاف

[1] بجاوي محمد الصالح، متعاونون ومتجهدون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830- 1918 دار القصبة للنشر والتوزيع، د، ط، الجزائر 2009، ص 362.

[2] بن محي الدين، ولد عام 1807 ببلدة اليقطنة قرب معسكر، نمت مبايعته عام 1832، قائد ثوري ضد الاحتلال (أنظر: تركي ضاهر، أشهر القادة السياسيين من بوليوس إلى جمال عبد الناصر، الطبعة، دار الحسام، بيروت، 1992، ص 23.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، الجزء الأول (د، ط)، دار المعرفة، الجزائر 2006، ص 391.

[4] بوعلام بوسايح، إعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830- 1954، د، د، ن، الجزائر، 2007، ص 223.

السلطات الفرنسية بأن الأمير خالد كان مواليا للسلطان المغربي فطلبت منه إخراجه، إلا أن السلطان رفض وقد اعتبرتها فرنسا إهانة له.

اشتهر خالد بلقب الأمير وهو لقب شرفي، وكان هذا اللقب يتصدر أسماء أسرة الهاشمي تأكيدا وتمسكا بنسبهم الجزائري وانتمائهم إلى نسل الأمير عبد القادر وبطولاته.

المطلب الثاني: نشاط الأمير خالد وحركة الشبان الجزائريين

في سنة 1913 توجه الأمير خالد إلى باريس وبدأ بإلقاء المحاضرات عن الظروف السياسية والاجتماعية التي كان يعيشها الجزائريون وطرح خلال محاضراته برنامج "الجزائر الفتاة" التي دافع عنها بدبلوماسية فائقة فكان يقول: "نحن أبناء جنس ذي ماض عظيم، ولسنا من جنس وضيع وحقير وسنتهم بالعجز إذا نحن امتنعنا عن سلوك طريق المستقبل التي فتحت لنا وسوف لا نتردد في الإقدام على ذلك"[1]، وطلب من الأمير خالد المشاركة في المؤتمر العربي الأول[2] 1913 لكنه رفض واعتذر بحجة أنه كان يتأهب السفر إلى دمشق، واستغل الفرصة ووجه رسالة إلى أعضاءه بأنه سيثبت حضوره في الجلسة الختامية[3].

تقارب الأمير خالد مع مطالب حركة الشبان والتي استطاعت التحالف معه وذلك من خلال ثقافته الواسعة، وأثار انضمامه ضجة كبيرة في أوساط رجال الإدارة الفرنسية لأنهم يعتبرونه العدو رقم واحد، وأن شعاراته وشعارات حركة الشبان الجزائريين تعتبر بمثابة تحريض لسكان، وبهذا صرح رئيس بلدية الجزائر قائلا

[1] بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984م، ص104.

[2] جاءت فكرة المؤتمر العربي من طرف خمسة أشعاب عرب كانوا يدرسون في باريس، انعقد في 1913 في قاعة الجمعية الجغرافية بشارع سان جيرمان برئاسة الشيخ عبد الله الزهراوي، بهدف مقاضاة الدولة العثمانية في حقوق العرب، في ظل الخلافة العثمانية. (أنظر: مؤلف مجهول، المؤتمر العربي الاول، د.ط، مطبعة البوسفور، القاهرة، مصر، 1913، ص 5).

[3] حكم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912- 1936، (د، ط)، دار العلم للفنون، الجزائر، 2013، ص 60.

"بأن حركة الشبان الجزائريين وحركة الأمير خالد هي عبارة عن محاولة لإعطاء فرصة برجوازية الإسلامية لكي يكون عندهما الشهرة والسلطة"[1].

وعند إعلان الحرب العالمية الأولى تطوع الأمير خالد فيها، حيث أنه جند ضمن القوات التي نقلت إلى فرنسا، وقد نظرت باريس إلى هذه المبادرة بتقدير كبير، في حين اعتبره الحاكم أنها تنطوي على سوء النية[2].

وعندما أعلن الأمير عبد المالك الجهاد ضد فرنسا بالمغرب الأقصى (1908م) استغل الأمير خالد وطلب من السلطات الفرنسية أن تمنح بعض الحقوق للجزائريين وإلغاء قانون الأهالي وعاد إلى الجزائر في 1915 ونقل إلى مستشفى بسبب مرض صدري كان يعاني منه[3]، وشارك في 1917 في مؤتمر "رابطة حقوق الإنسان" في باريس حول قانون التجنيد الإجباري[4]، وقد ألف مع ابن تهامي عباس بن حمانة أحمد بوضربة، مصطفى الاحاج موسى، أحمد بهلول والشيخ محمد بن رحال هيئة تعرف "رابطة وحدة النواب المنتخبين المسلمين" لكي يعمل على إيصال صوت الشعب الجزائري وبالتالي الدفاع عن حقوق الأهالي إذ واعدوا لهذه الرابطة برنامجا واخذوا الحكومة الفرنسية بتنفيذه[5]، وتمثلت مطالبهم في:

- تحقيق المساواة التامة بين المسلمين الجزائريين والفرنسيين.
- وضع حد لهجرة الأوربيين إلى الجزائر.
- إلغاء الأحكام العرفية والمحاكم الزجدية وتطبيق القانون المدني العام بكامله.

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، المرجع السابق، ص 207.
[2] محمد قناش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، د، ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 121.
[3] حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، الجزائر، المرجع السابق، ص 61.
[4] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، الجزء 2، د، ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص288.
[5] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزء 2، د، ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص13.

- إعلان العفو العام على المسجونين والمنفيين في الجزائر[1].

المطلب الثالث: نشاط النخبة بعد الحرب العالمية الأولى

لما وضعت الحرب أوزارها انعقد مؤتمر فارساي[2] 1919 واتخذ الحلفاء باريس مقرا للمؤتمر اعترافا منهم بالدور الخطير الذي لعبته فرنسا أثناء الحرب هذا ما جعل الأمير خالد يعزم على عرض القضية الجزائرية على "ولسون"[3] لأن أفكاره كانت حق الشعوب في تقرير مصيرها[4].

ففي 23 ماي 1919 حرر عريضة مع وفد يتكون من خمسة أعضاء بدون ذكر أسمائهم خوفا من متابعات السلطة الفرنسية وقدمها إلى باريس واتصلوا باللجنة الأمريكية للمفاوضات على السلام إلى الملازم جورج نوبل إلا أن شجاعة الأمير خالد جعلته يعلن على اسمه وطلب من الضابط نوبل بتوصيل العريضة إلى الرئيس وجاءت هذه العريضة دفاعا على حقوق المسلمين الجزائر بين السياسة وبين الحالة التي كانت يعيشها وطالبا باستقلال الجزائر وإدخالها تحت رعاية جمعية الأمم ونادى أيضا فيها بوقف الهجرة الأجنبية إلى الجزائر[5].

الجزائر[5].

[1] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، (د،/ط)، دار المعاصرة، الجزائر، (د، ت)، ص 18.

[2] – انعقد ابتداءا من 18 فيفري 1919، شاركت فيه 27 بلدا لكن القرارات الهامة أخذت في الواقع في المجلس المكون من فرنسا والو، م، أ والمملكة المتحدة، وكان الهدف منه هو تسوية الخلافات الناجمة عن ح ع 1 والنظر في خريطة أوروبا والمشاكل من أجل السلام في المستقبل (أنظر: عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، ج2، (د، ط)، الهيئة المصرية العامة، (د، م، ن)، (د، ت)، ص ص 316– 321.

[3] – ودور توماس ولسون (1856– 1924) الرئيس 28 للو، م، أ تولى الحكم بعد روزفلت، شارك في مؤتمر الصلح 1919 ومتحصل على جائزة نوبل (أنظر: أحمد مربوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، ط3، دار عرار ، الجزائر، 2013ن، ص 168).

[4] – جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر، ط1، دار المعرفة، القاهرة، 1959، ص 276.

[5] نوارة حسين، المثقفون الجزائريون من بداية القرن العشرين نهاية الاستقلال، تر: سعيدي فتحي، (د، ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 222.

لقد شكلت قضية الانتخابات انطلاقة جديدة في مسار الحركة الوطنية ومنحت الجزائريين فرصة بالغة الأهمية لاستعمال الصندوق ووسيلة للتعبير، ومهما يكن فإن قانون 4 فبراير كان حدثا هاما لأنه زاد من القاعدة الانتخابية للجزائريين عكس ما كانت عليه الأمور سنة 1914 بأن الإدارة الفرنسية لم تكن تسمح إلا بأقل من خمسة آلاف ممن حق لهم بالانتخاب ليرتفع العدد إلى أربع مائة وواحد وثلاثون ألف ناخب للذين يتجاوزون الخامسة والعشرون من عمره[1].

اعتبر الأمير خالد أن طريقة التمثيل في المجالس المنتخبة مظهرا من مظاهر الدفاع عن القضية الجزائرية من خلال اعتماده على منهجية تركزت على: الصحافة، الخطب، المجالس الانتخابية، الاتصال بالشخصيات الفرنسية، وقد ظهرت قائمتان في انتخابات تنتميان إلى تيار النخبة، أما القائمة الثالثة فقد مثلتها شخصيات غير معروفة[2].

القائمة الأولى: تزعمها الأستاذ صوالح ابن تهامي، بوضربة وتامزالي والتي طالبت بالتجنس ولا تضع شروط، وقد شكلوا ما تعرف برابطة العمل الفرنسية الإسلامية.

القائمة الثانية: تزعمها الأمير خالد والذي عارض فكرة التجنيس.

القائمة الثالثة: شخصيات غير معروفة لكن هدفها هو الدفاع عن المسلمين[3].

أحرز فيها الأمير خالد انتصار ب 940 صوتا وابن التهامي 332 صوتا ونادى الأمير خالد في هذه الانتخابات بضرورة توحيد الوطنين وحثهم على تكوين حزب إسلامي، وكان رد الإدارة الفرنسية عنيفا ضد

[1] – حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 77.
[2] – الطيب العقبي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830م – 1954م)، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985م، ص 85.
[3] – الأقدام، 21 جويلية 1921.

الأمير خالد فقرر مجلس رؤساء العمالات إلغاءها بحجة عدم كفاءة مرشحي هذا الحزب[1]، وألغيت بحجة أنه استعمل نفوذه الديني وتآمر ضد الإدارة الفرنسية[2].

ثم أعاد ترشحه للانتخابات العمالية في 1920 وفاز فيها وهو نفس الأمر في انتخابات أفريل 1920 التي كانت ضد تامزالي حيث فاز ب 245 صوتا، بينما الأمير خالد فقد فاز 2295 صوتا ويعود سبب نجاحه في هذه الانتخابات هو تمسكه بأفكار حركة الشبان، وهذا ما أكسبه ثقة الأهالي المسلمين إلا أن الإدارة اتهمته بأنه من أنصار الجامعة الإسلامية والبلشفية[3].

ثم كان ظهوره مرة أخرى على رأس القائمة الانتخابية لسنة 1921 التي تضمنت عناصر فرنسية متعاطفة مع الجزائريين وتناول برنامجه ما يلي:

- منح الجنسية الفرنسية للجزائريين ضمن قانون الأحوال الشخصية.
- حق التمثيل في البرلمان الفرنسي.
- إنشاء جامعة عربية.
- التعليم الإجباري باللغتين العربية والفرنسية وإلغاء البلديات المختلطة ذات الحكم العسكري[4].

وعندما زار الرئيس الفرنسي "ألكسندر مبليران" الجزائر في شهر أفريل 1922 لقى أمامه خطابا قصيرا يعبر فيها عن آلام الشعب الجزائري وطلب منه منح المسلمين الجزائريين حق انتخاب ممثلين عنهم في البرلمان

[1] – محفوظ قداش، الأمير خالد، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 42.
[2] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، المرجع السابق، ص 321.
[3] – الأقدام، الانتخابات، العدد 18 جانفي 1930.
[4] – حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 82.

الفرنسي، والمساواة في جميع المجالات مع الحفاظ على الشخصية[1]، إلا أن هذه السياسة التي تبناها الأمير خالد سياسة الوفود لم تكن جديدة بل كانت موجودة حتى قبل الحرب العالمية تبنتها حركة الشبان أثناء التجنيد الإجباري لتنفيذ مطالبه[2].

وفي 23 جانفي 1922 أسس الأمير خالد بالجزائر "جمعية الإخوة الجزائريين" كبديل عن حركة الشبان الجزائري وانخرط فيها الشبان والأعيان والفلاحين والمثقفين وهناك من يدعوها "بالإخوة الإسلامية" ترأسها الأمير خالد إلى جانب السيد حميدة والأمين العام السيد بوسفي وكان هدف هذه الجمعية بعث وتحسين أوضاع الجزائريين الاجتماعية والمادية والمعنوية[3]، ومن أهم المطالب التي تضمنها برنامج هذا الحزب:

- إعطاء حق الانتخاب للمسلمين الجزائريين لتكون لهم في مجلس الأمن ومجلس الشيوخ نباية تساوي عددها في نباية الفرنسيين الجزائريين.
- إلغاء سائر القوانين الزجرية والاستثنائية والمحاكم المختصة والرجوع للقوانين التابعة للحق العام.
- المساواة في الحقوق التامة مع الأوروبيين في المسائل العسكرية.
- الحرية التامة لسائر المسلمين في السفر لفرنسا[4].
- فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الشريعة الإسلامية.

[1] – عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، مرجع سابق، ص 288.

[2] – خليفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830– 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص ص 86–87.

[3] – عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002م، ص 165.

[4] – عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، المرجع السابق، ص 289.

كان يفكر في تأسيس حزب سياسي كبير لكن ظروف معينة لم تسمح له، ولما شعر المستعمر بخطورة نضاله بدأوا بتضييق عليه فأجبروه على الرحيل إلى سوريا 1923 وبتحريض من رابطة شيوخ البلديات الأوروبيين، لكن مع انتصار الأحزاب اليسارية الفرنسية في الانتخابات طلب من الحكومة الجديدة أن تسمح للأمير خالد بأن يقيم بفرنسا، وواصل نشاطه السياسي فأجرى اتصالات مع السياسيين اليساريين وعقد عدة ندوات ومؤتمرات سياسية للتعريف بالقضية الجزائرية، كما قدم في سنة 1924 مذكرة إلى ادوار هبريو[1] التي تضمنت المطالب التالية:

- التمثيل في لبرلمان بنسبة متساوية مع الأوربيين الجزائريين.
- الإلغاء الكامل والشامل لقوانين وإجراءات الاستثناء والمحاكم القمعية.
- ارتقاء الأهالي الجزائريين إلى كل الرتب المدنية والعسكرية دون تمييز.
- حرية الصحافة والجمعيات.
- العفو العام.
- فصل الإسلام عن الدولة الفرنسية.
- الحرية التامة لسائر المسلمين في السفر لفرنسا بدون قيود[2].

[1] – الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919– 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 14.

[2] – محمد الصالح الصديق، الرافضون عبر التاريخ، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 188.

ثم غادر إلى الإسكندرية وواصل مراسلاته ومطالبه الإصلاحية، وسبب مساندته لثورة عبد الكريم الخطابي وأنهم بالتآمر على السلطة الفرنسية فمنع من دخول الجزائر، فطلبت من الحكومة المصرية ترحيله من أراضيها، وهناك توفي بمسقط رأسه في دمشق 9 جانفي 1936 عن عمر يناهز 61 سنة[1].

المبحث الثالث: إصلاحات فيفري 1919

المطلب الأول: جذور الإصلاحات

بين سنوات 1914- 1918 كان هناك اتجاه واقعي في فرنسا قاد إلى محاولة الإصلاح في الجزائر من أجل وعودهم غير المحققة قبل الحرب، وبسبب ازدياد الحالة في الجزائر سوءا قامت فرنسا بعدة خطوات لإيجاد حل للمشكل الجزائري، فقامت بإصدار قانون 13 جانفي 1914 الذي ينص بزيادة عضوية الجزائريين في مجالس البلديات وعلى أن لا يتجاوز الزيادة ثلث كامل الأعضاء وكان على المصوت الجزائري أن يكون عمره 25 سنة[2]، وفي 1916 بعد ثورة الأوراس[3] بعثت لجنة تحقيق إلى الجزائر وحاولت أن تضع حد للعمليات العسكرية وأوصت هذه اللجنة في تقريرها بإصلاحات عاجلة تتمثل في النقاط الآتية:

- دمج الجزائر ماليا.
- إلغاء المحاكم الرادعة.
- إعادة العمل بنظام الجماعة في القرى.

[1] – عمار عمورة، الجزائر بوابة ما قبل التاريخ، المرجع السابق، ص 291.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 260.

[3] – بسبب تسليط فرنسا لسياستها من بطش واضطهاد بحق سكان الأوراس واجبارهم على مشاركة في الحرب بالتجنيد الإجباري هذا ما أدى إلى بروز نوع من العنف الثوري حيث تم الإعلان على هذه الثورة ضد فرنسا وعملائها من جبال الأوراس، (أنظر: محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (أوراس النمامشة)، أو فاتحة النار، (د، ط)، دار الهدى الجزائر، (د، ت)، ص 54.

- انتخاب ممثلين جزائريين بدل تعينهم ومشاركتهم في انتخاب رؤساء المجالس البلدية[1].

ولما أصبح الوضع خطيرا للغاية اضطر رئيس الوزراء إلى إبلاغ جورج كليمنصو[2] للموافقة على رأيه وهو إفساح المجال للجزائريين كي يتمتعوا بالمزيد من الحقوق المدنية، وظن الجزائريون ذلك أنها حقيقة فانفسح أمامهم بريق الأمل وكان هدف كليمنصو من هذا القانون هو تعديل في قانون 1865 الذي وضع الجزائريين في حالة رعايا، وإن الجزائريين[3] بدأوا في ليون بالإصلاح من خلال الوفود والعرائض التي تم تقديم من خلالها جملة من المطالب ومن اللبراليين الذي كانوا يطالبون بالإصلاح هم: روزي، وليغ، ميللي، موتي، وجوريس[4]، في سنة 1917 تسلم كليمنصو رئاسة الحكومة وقام بتعيين جونار مجددا حاكم عام للجزائر، وطلب منه تكثيف التجنيد من أجل الإعلان عن الإصلاحات، قائلا "لا تطلب مني جنودا بل عليك أنت بالسعي لإيجادهم في أقرب وقت"، حيث قام بإعداد مشروع في ماي 1918 سمي "بقانون جونار" وأهم ما جاء السماح للمنتخبين الجزائريين بالتصويت في نفس القائمة الانتخابية ومشاركتهم في رؤساء البلديات، وكان يرغب في هذا المشروع هو الوفاء بالجزائين بالوعودهم التي وعدتهم بها فرنسا أثناء الحرب، وكنتيجة على مساعي كليمنصو وجونار تم الإقرار على إصدار إصلاحات 4 فيفري 1919 حيث يعتبر ثاني قانون في مسألة منح الجنسية الفرنسية للجزائريين بعد قانون كونسلت 1965[5].

وعليه فإن قانون 1919 قانون غير ديمقراطي لأنه أبقى على نظام القسمين الانتخابين منفصلين جزائري (أمعلي) وفرنسي، فالانتخاب في البلديات المختلطة كان بطريقة غير مباشرة بينما في البلديات ذات

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 269.

[2] – سياسي فرنسي، ترأس الوزارة لمرتين، لقب بالنمر، انتخب عضو بمجلس النواب، مؤسس الحزب الراديكالي الاشتراكي الفرنسي (أنظر: عبد الوهاب الكيلالي، الموسوعة السياسية، ج5، ط2، دار فارس، الأردن، 1990، ص 138.

[3] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830– 1954، المرجع السابق، ص 78.

[4] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 25.

[5] شارل روبي آجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، (1871– 1919)، المرجع السابق، ص ص 1203– 1204.

الصلاحيات الكاملة فإن التصويت بطريقة مباشرة كان خاص بالعمالات الثلاث المدنية في الشمال، أما في الجنوب فإنها مازالت تحت الحكم العسكري وان هذا القانون لم يشملها، إن هذا القانون فشل في وضع حد لقانون الأهالي وأهمل قضية تمثيل الأهالي في المجالس الوطنية الفرنسية وهو ما نادى به الجزائريون قبل الحرب، وفي الواقع كان لهذا القانون محاسن وعيوب، فمن مظاهره الإيجابية فيه هو توسيع القسم الانتخابي الجزائري، واسترجاع العمل بنظام الجماعة، وحق الجزائريين في المشاركة في انتخاب رؤساء البلديات كما الغى الضرائب الأهلية[1].

المطلب الثاني: مضمون قانون (إصلاحات) 1919

أولا: يشترط القانون على الأهالي الجزائريين لكي يحصلوا على الجنسية الفرنسية عليه أن يتقدم بطلب يعلن فيه عن رغبته بالتخلي على الأحوال الشخصية[2] ويجب أن تتوفر فيه الشروط التالية:

- أن يكون عمره 25 سنة.
- أن يكون عازبا.
- أن يكون قد أقام في منطقة الكولون سنتين على الأقل بشرط:
- أن يكون قد خدم في الجيش والبحرية ونال شهادة حسن سلوك من السلطات العسكرية.
- أن يكون موظفا لدى السلطات الفرنسية أو قبض أجرة التقاعد[1].

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 275.

[2] – خميسة منور، الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة، 1865 –1962م، مذكرة دكتوراه في التاريخ، تخصص تاريخ معاصر، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، 2017-2018، ص 138.

ثانيا: التمثيل النيابي

إن هذا القانون لم يأت بأي تغيير ولكن كل ما نص عليه توسيع القسم الانتخابي الخاص بالأهالي بحيث يصبح عدد المنتخبين حوالي 400.000 بدل من 15.00 وأن عدد الجزائريين في المجالس النيابية يجب أن لا يتجاوز ربع الأعضاء[2]، واشترط فيهم أن يكون عمرهم أكثر من 21 سنة ويجب أن تتحقق فيهم الشروط التالية:

- الخدمة في الجيش والبحرية الفرنسية.
- حيازة الملكية.
- حمل وسام عسكري أو حائز على جائزة من الفرنسيين[3].

ثالثا: الإصلاحات العسكرية

إن للمسلمين حرية للالتحاق بكل الرتب العسكرية والمساواة، لكنه يتضمن المظالم بحيث أنه لا يمكن لضباط المسلمين أداء الخدمة العسكرية إلا في رتب مخصصة للأهالي[4].

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د، ط، منشورات المتحف المجاهد الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 188.

[2] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، الطبعة 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 69.

[3] شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، جزء 2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 440.

[4] عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية، الجزء الأول، د، ط، دار هومة، الجزائر، د، ت، ص 118.

رابعا: الإصلاحات الإدارية

تمثلت في إحياء مجالس الجماعات في البلديات ذات الصلاحيات الكاملة بعد إلغائها سنة 1884 بدعوى تطبيق سياسة الادماج وتوسيع النظام المدني، وقد كان الهدف عن إعادة هذه المجالس هو حماية السكان من الاستغلال الفاحش لهم من قبل المعمرين وحكم رؤساء البلديات أو "الأمير" ولعل الأهم مما احتوى عليه هذا الإصلاح هو أن العائدات المالية لمختلف الدواوير لم تعد تنصب لصالح الاستيطان، وإنما تصرف في الأشغال والمشاريع التي تعود بالنفع العام على تلك الدواوين، أما فيما يتعلق بالنواب الأهالي فقد احتفظ بهم في ظل الإصلاحات الإدارية باسم "القياد" على أن يتواجد في كل بلدية قايد موظف[1].

المطلب الثالث: موقف النخبة (حركة الشبان الجزائريين) من إصلاحات 1919

شعروا بخيبة أمل بخصوص قانون 1919 لأنهم كانوا يأملون بخدمتهم في الجيش الفرنسي، وأن فرنسا ستعوضهم دون تمييز بين الجنسية الإسلامية والفرنسية[2]، إلا أن هذا القانون وضع قيود جديدة على المادة 14 والتي تنص "أن الأهالي المسلمين غير المتجنسين بالجنسية الفرنسية يمكن أن يشتغلوا على غرار المواطنين الفرنسيين ووفق شروط الكفاءة" وأيضا على الذين أدوا الخدمة العسكرية فرصة الحصول على المواطنة الفرنسية كاملة بشرط التنازل على قانون الأحوال الشخصية الإسلامية وهذا ما أحدث انقساما في وسط أعضاء النخبة إلى تيارين[3]:

التيار الأول: قبل شروط الإدماج كوسيلة للتعامل مع الفرنسيين وأن تعطى الجنسية الفرنسية مقابل التخلي عن الهوية العربية والشخصية كما أقصى ما طالبوا به هو خفض مدة الخدمة إلى عامين على أمل أن يكونوا

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء 2، المرجع السابق، ص 273.

[2] – أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 278.

[3] – عبد الوهاب بن خليفة، الوجيز في تاريخ الجزائر، 1830-1945، ط1، دار مزغنة، د.م.ن، د.ت، ص 115.

متساوين مع الأوربيين في الحقوق، وكما طالبوا بالتمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي دون أن يهتموا بالشروط المعروضة، وقد تزعم هذا التيار: ابن التهامي، المحامي بوضربة والأستاذ صوالح[1].

التيار الثاني: كان هذا التيار إصلاحي فهو لم يقبل هذا التيار بتلك البنود التي جاءت في إصلاحات 1919، بل طالبوا بحق الحصول على الجنسية الفرنسية لكن دون التخلي عن الهوية العربية الإسلامية[2]، كما طالب أنصاره بضرورة التعليم باللغة العربية وقد تزعم هذا التيار كل من: الأمير خالد، الحاج موسى، والقائد حمو، فقد كتب في هذه الأثناء الأمير خالد مقالا في جريدة الأخبار التي وجهها إلى الحكومة الفرنسية، إلا أنه كان متشائم[3].

[1] – عبد النور ناجي، البعد السياسي في فترات الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة التراث العربي، العدد 107، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007، ص 29.

[2] – شارل روبير آجرون، تاريخ الدجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 118.

[3] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، 1919– 1939، ج1، تر: أحمد بن البار، (د.ط)، دار الامة، الجزائر، 2011، ص 107.

الفصل الثاني :

"فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين (1927-1938)"

المبحث الأول: تأسيس فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927م

المبحث الثاني: نشاط فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين

المبحث الثالث: انقسام المنتخبين المسلمين الجزائريين

المبحث الأول: تأسيس فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927

المطلب الأول: بوادر تأسيس فيدرالية المنتخبين المسلمين

بحلول الحرب العالمية الأولى غاب نجم النخبة وضاعت مطالبه في متاهات الحرب، وما إن وضعت أوزارها عادت هذه النخبة بوجه جديد خاصة في الانتخابات التي جرت في 1919 حيث شكلت جناح معارض للأمير خالد، حيث وافقت على تجنيس الجزائريين دون شرط أو قيد، إلا أن الحكومة الفرنسية أنكرتها ورفضها الكولون[1].

في سنة 1923 لما نفي الأمير خالد من الجزائر إلى فرنسا عادت منتصرة من الانتخابات التي جرت في نفس السنة، وانضمت إليها عناصر جديدة وفعالة ذات ثقافة فرنسية عالية كفرحات عباس[2].

تعود بدايات انبثاقها إلى سنة 1912 حين تقدم عدد من الشبان الجزائريين المفرنسين بعريضة إلى الحكومة الفرنسية يُطالِب فيها برفع القوانين الاستثنائية واعتماد المساواة الكاملة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات والتي كونت حركة سياسية تضم أصحاب الاتجاهات الليبرالية التي عُرفت "بفدرالية المنتخبين المسلمين" وهناك من أطلق عليها "باتحاد النواب المسلمين"[3].

المطلب الثاني: تشكل فدرالية المنتخبين

إن فدرالية المنتخبين ليست حزبا سياسيا أو برنامج محدد، بل كانت حركة سياسية تشكلت من العناصر المثقفة الفرنسية، تضم أصحاب الاتجاه اللبرالي الذين كانوا يمارسون في ظل المؤسسات الفرنسية العديد

[1] – مؤلف مجهول، قصة وتاريخ الحضارات القديمة، تونس – الجزائر، د.ط، العدد 22/21 ، د.د.ن، د.م،ن، 1998م، ص ص 144-145.

[2] (1898- 1985) ولد بجيجل، تلقى تعليمه في قسنطينة، عضو في فدرالية المنتخبين ثم انتخب مستشار في بلدية سطيف 1931 انضم إلى الثورة، وترأس الحكومة المؤقتة 1985، (أنظر: علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، ثالة الجزائر، 2009، ص3.

[3] عمر بلخير، الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب، دراسة تداولية، دون طبعة، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 34.

من الوظائف[1]، فهي عبارة عن تجمع من المثقفين والأعيان والمستشارين البلديين ومستشاري المقاطعات الذين كانوا يرون ضرورة مواجهة القوانين التي تصدر لصالح المستوطنين في الجزائر، فقد كان أعضاؤها ينادون بالمساواة بين المسلمين الجزائريين والفرنسيين في جميع المجالات، كما طالبوا بالجنسية الفرنسية للأهالي الجزائرية[2]، وكان غرضها تعبئة جهود النخبة الذين أصبحوا يتمتعون ببعض الحقوق السياسية بمقتضى قانون 4 فبراير 1919[3]، ففي 18 جوان 1927 قدم تصريح إلى إدارة العمالة "الولاية" بمدينة الجزائر وباجتماع حوالي 150 شخص بإنشاء اتحادية النواب المسلمين التي مركزها بشارع عنابة رقم "2" مدينة العاصمة وقرّروا في هذا الاجتماع، صالح سي مصطفى رئيسا ومحي الدين زروق وسبيسيان طاهر وبوكلي نواب الرئيس والحاج وحمو خلاف شكلينن حمو مساعدين وعمر بودبزة مندوب الرابطة[4] الفرنسية لصالح المسلمين، ففي 1927/9/11 عقدوا بالنادي الإسلامي مؤتمرها الأول وفيه أسندت الرئاسة الفعلية لابن التهامي ومدير جريدة التقدم التي تم إصدارها في ماي 1923 التي اتخذت عدة اقتراحات تمثلت في مطالبها[5].

المطلب الثالث: برنامج (مطالب) فيدرالية المنتخبين

بعد إصدار الحكومة الفرنسية لمشروع 4 فيفري 1919 الذي وجد معارضة من طرف النخبة الجزائرية، فهنا وجد المنتخبون أنه لابد من توحيد أنفسهم وتوطيد علاقتهم وشكلوا ما يعرف باتحاد النواب المسلمين فقاموا بتحضير عريضة وتوجيها إلى الحكومة الفرنسية من أجل تطبيق وعودها وتنفيذها[6]، وقد تمحور برنامجهم على:

[1] – عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الأمة، الجزائر، ص 234.

[2] – أسامة صاحب منهم، إناس حمزة مهدي، نشأة وتطور التعددية في الجزائر حتى ثورة 1954، دراسة تاريخية، العدد4، مج5، مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2016، ص 200.

[3] – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 175.

[4] – عبد الرحمان إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، المرجع السابق، ص 170.

[5] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 356

[6] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 300.

- تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي.
- المساواة في الخدمة العسكرية بين الجزائريين والفرنسيين.
- المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في المعاملات والوظائف الإدارية[1].
- إلغاء قانون الانديجينا.
- تنمية الثقافة بين الأهالي.
- إلغاء تنظيم الهيئات التي أنشئت في البلديات المختلطة بموجب قانون وذلك من أجل تطبيقه في المجالس العامة والنيابات العامة[2].
- إلغاء الإجراءات المفروضة على الأهالي القاصدين فرنسا كرخصة الذهاب.
- التحقيق في الملكية الأهلية[3].

إن هذه المطالب هي مطالب إصلاحية تستبعد فكرة الاستقلال والانفصال عن فرنسا، وهي لم تكن جديدة فقد كانت تقريبا نفسها التي نادى بها الجزائريون قبل الحرب العالمية الأولى ثم كررها الأمير خال 1919 ويبدوا أنهم مازالوا يحافظون على مطالبهم.

كما أن الوسائل التي استخدمتها هذه الفئة غير فعالة وطبع على موقفهم التنافض، وهي لم تكن مقبولة في أوساط الشعب الجزائري، كما أنها لم تحصل على دعم الفئات السياسية الأخرى، وهكذا بقيت مطالبها حبرا على ورق وزيادة على القمع الذي لحق بهم من طرف المستوطنين[4].

[1] الصادق بخوش، الفكر السياسي للثورة التحرير الجزائرية، (مقارنة في دراسة الخلفية(د، ط، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص 142.

[2] يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحركيين العالمين (1919- 1939)، (د، ط)، الجزائر 1988، ص 14.

[3] الجيلالي صاري محفوظ قداش، المقاومة السياسية، 1900- 1954، تر: عبد القادر بن حارث، د، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 23.

[4]

ت- أهداف الفدرالية:

وضعت جملة من الأهداف التي سيطرت على نشاطها وتتمثل في:

- التحقيق الفعلي والعملي للاندماج مع فرنسا[1].
- احترام الحضارة الإسلامية واللغة العربية لأن فرنسا حاولت هدمها.
- إن سياسة المساواة في الحقوق هي الوحيدة القادرة على ضمان مستقبل مشترك وأن الشباب الجزائري سيصبح هم النواة التي تنقل المجتمع من قديم إلى مجتمع متحضر[2].
- توحيد وتنسيق المنتخبين المسلمين الجزائريين في مختلف المجالس والمندوبيات والغرف التجارية من أجل الدفاع عن مصالح السكان الذين انتخبوهم[3].
- إفساح المجال للجزائريين لكي ينتخبوا نوابا عنهم في البرلمان الفرنسي بالتساوي مع الفرنسيين.
- تطبيق إجبارية التعليم على الجزائريين مثل المستوطنين وأسس لها جريدة الأقدام في 1920 والتي نادى فيها بوجوب إصلاح حالة الجزائر فالتف حوله المسلمون الجزائريون[4].

[1] عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913- 1940)، الطبعة الأولى، دار الشهاب، بيروت، 1999، ص 61.

[2] ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، (د، ط)، دار المعرفة، الإسكندرية، 2011، ص 149.

[3] علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946- 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 45.

[4] بوشبخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، 1954- 1962، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 73.

المبحث الثاني: نشاط فدرالية المنتخبين

المطلب الأول: المؤتمر الإسلامي الأول وموقف النخبة منه

تعتبر مرحلة الثلاثينات من القرن العشرين خلال الفترة الاستعمارية نشاط سياس مكثف مثلته مختلف الاتجاهات السياسية نشاطاتها خاصة مع وصول الجبهة الشعبية، ولأول مرة تتوجه الاتجاهات في اجتماع تاريخي عرف "بالمؤتمر الإسلامي" وهناك العديد من الظروف التي لعبت دورا مهما في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف أهمها:

المؤتمر المنعقد بالقدس[1] ما بين 7 و 1931/12/17 [2] والمؤتمر الإسلامي الأوربي الذي انعقد بجنيف 1935 برئاسة شكيب أرسلان[3]، وكذا وفاة الأمير خالد بسوريا 1936 والتي حركت روح الوطنية لدى الفئات الشعبية بضرورة توحيد الشعب الجزائري[4]، وكذا الاحتفالات المئوية التي أقامها الاحتلال في ذكراه المئوية لاحتلال الجزائر، والذي ولد عن هذا تأسيس حركة إصلاحية وهي جمعية العلماء المسلمين 1931 ونجاح المنتخبين المسلمين الجزائريين سنة 1934 في انتخابات البلدية مما زاد هذا في بعث الرعب والفزع في قلوب المعمرين[5].

يعتبر هذا المؤتمر أول تجمع من نوعه في الجزائر طيلة أكثر من قرن من حيث عدد الحاضرين والمشاركين، واختلفت الآراء في الدعوة إليه، فهناك من ينسبها إلى ابن باديس بينما رأي آخر ينسبها إلى ابن

[1] – عقد في القدس 1931 برئاسة الحاج الأمين الحسني، وكان المقصود منه هو توجيه الرأي العام إلى المشكلة الفلسطينية التي نشأت بعد ثورة البراق عام 1929 (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، (د، ط)، المؤسسة العربية، لبنان، د، ت، ص376.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931– 1945)، د، ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2008، ص ص 232– 233.

[3] – هو زعيم إسلامي عربي ولد سنة 1869 بلبنان، كان رجل سياسية وأدب وفكر، كرس حياته لخدمة الإسلام والدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية والعربية، توفي في سنة 1946.

[4] – محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 34.

[5] – مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 52.

جلول لأنه في 10 ماي 1936 اطلق نداء لشروع في تحضير لمؤتمر إسلامي من قسنطينة[1]، كانت الانطلاقة إلى عقده من قسنطينة أذاعها ابن باديس[2] والرئيس ابن جلول[3] رئيس جمعية النواب لعمالة قسنطينة[4]، انعقد المؤتمر في 7 جوان 1936 بقاعة الماجستيك الأطلس حاليا وطبعا كان قد سبقه يوم تمهيدي بنادي الترقي في 6 جوان 1936 ضم السياسيين البارزين في ميدان السياسة الجزائرية والممثلين من العلماء وفدرالية المنتخبين المسلمين وممثلي الحزبين الاشتراكي والشيوعي[5] باستثناء النجم وذلك لمطالبته بالاستقلال[6]، افتتح المؤتمر الدكتور تامزالي بالفرنسية مرحبا بالحاضرين، ثم تلاه أعضاء حركة النواب ابن جلول الذي وضع في تدخله أهداف المؤتمر ومطالبه، ثم تلاه ابن تهامي ثم الدكتور سعدان نائب بسكرة العمالي فقد تكلم عن سكان القسم العسكري الجنوبي فاقترح المطالبة بحذف المحاكم العسكرية الشاذة وتصير الأقسام الجنوبية مدينة[7]، وتحدث أيضا على أراضي الجنوب ووضع حدود ومبادئ وأن الأهالي فرنسيون لأنهم يريدون ذلك ومستقبلهم هو الثقافة الفرنسية حتى وإن لم يتخلوا عن اللغة العربية وأن الاندماج ضروري حيث قال "إننا فرنسيون بكل إرادتنا مع رغبتنا العميقة والمؤكدة في الاندماج ضمن العائلة الفرنسية"[8]، وبعده فرحات عباس الذي قدم برنامج برنامج اتحادية المنتخبين وعارض إنشاء هيئة خاصة وألح على ضرورة اتحاد المنتخبين مع الجماهير الشعبية

[1] – أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د، ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د، ت، ص 180.

[2] – (1889– 1940) بقسنطينة، تابع دراسته بجامع الزيتونة، كانت شخصيته مماثلة لشخصية جمال الدين الأفغاني، أسس في 1925 جريدة المنتقد، وفي 1931 عين رئيس لجمعية العلماء المسلمين، وضع تحت الإقامة الجبرية بسبب رفضه لإصدار بيان مؤيد لفرنسا، (أنظر: اندري دبريليك، عبد الحميد بن باديس 1889– 1940 مفكر الإصلاح وزعيم القومية، تر: مازن بن صلاح مطبقاتي، د، ط، عالم الأفكار، الجزائر، 2013، ص 87.

[3] – (1896– 1986)، هو محمد الصالح، ولد بقسنطينة، تلقى تعليمه في الجزائر، تحصل على دكتوراه في الطب 1924 عين عضو في فدرالية المنتخبين، أنشأ التجمع الفرنسي الإسلامي 1938، (أنظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، د، ط، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 87.

[4] – محمد البشير الإبراهيمي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، جريدة البصائر، العدد 23، جوان 1936، ص 2.

[5] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 155.

[6] – سطور ابن بامين، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية، 1898– 1974، تر: صادق عماري، (د، ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 169.

[7] – محمد المبلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، (د، ط)، دار هومة الجزائر، 2006، ص 440.

[8] – عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 117.

وأشار إلى أن المؤتمر لم ينعقد بفضل الجبهة الشعبية بل بفضل إرادة المسلمين وممثليهم[1]، كما طلب بالحاق الجزائر بفرنسا مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية والمساواة في كل المجالات بين الأوربيين والجزائريين وكذا التمثيل البرلماني، أما مطالب الجمعية فقد ركز ابن باديس على الأمور التي تتعلق باللغة العربية والدين الإسلامي[2].

بعد الاجتماع أسفر على جملة من المطالب لا تخرج عن جوهرها في المساواة بين الجزائريين والفرنسيين وتحقيق فكرة الاندماج ولخصت في وثيقة أعطى لها عنوان "الميثاق المطلبي للشعب الجزائري" وجاءت كرد على مشروع بلوم فيوليت[3] وهي كالتالي:

- إلغاء جميع القوانين الاستثنائية وإصلاح الغايات.
- إلغاء اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية ورفع سائر القيود على الصحافة العربية[4].
- ضم الجزائر إلى حكومة باريس وإلغاء الولاية العامة بالجزائر ومجلس النيابة المالية.
- إرجاء سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية.

أما المطالب الاجتماعية:

- التعليم الإجباري لكل الأطفال من الجنسين.
- توفير خدمات المساعدات (مستشفيات، عيادات)[5].

أما الاقتصادية:

- وقف عملية نزع الملكية.

[1] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (1919– 1939)، الجزء الأول، المرجع السابق، ص 610.
[2] – محفوظ فداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، (د، ط)، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 314.
[3] – بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 265.
[4] – الطيب العقبي، مطالب الأمة الإسلامية الجزائرية، البصائر، العدد 30، 31 جويلية 1936، ص 3.
[5] – الشهاب، العدد 5، مجلد 12، قسنطينة، جويلية 1936، ص 237.

- إنشاء تعاونيات فلاحية ومراكز تدريب الفلاحين[1].

ومن خلال تتبعنا لميثاق المؤتمر الإسلامي نجده في متناول برامج كل تيارات الحركة الوطنية الجزائرية فهو إشكال التفرقة والحالات الاستثنائية ومثال ذلك: إلغاء جميع القوانين الاستثنائية ذات كل الهيئات السياسية بالقائمة[2] والنخبة نرى أنها نادت به مؤتمرها الأول المنعقد يوم 11 سبتمبر 1927 وأعادت اقتراحه في المؤتمر الإسلامي[3] وكذا مطلبها الحاق الجزائر بفرنسا مباشرة وفق العمل بنظام المندوبيات من أجل توحيط نمط المؤسسات الجزائرية بين الفرنسيين والجزائريين، بهدف خلع الواسطة التي بينهم وبينها المتمثلة في الولاية العامة للجزائر[4].

تشكيل اللجنة التنفيذية المنبثقة عن المؤتمر

بعد انتهاء أشغال المؤتمر الإسلامي تمت الموافقة الجماعية على المطالب وقرروا تأسيس لجنة تنفيذية لقيام بأعمال المؤتمر وأسسوا لها لجنة مؤقتة لتسيير أعماله وتنفيذ مقرراته وتكونت من "ثلاثة نواب وثلاثة من جمعية العلماء وثلاثة من الشبان" وتشكلت من ابن جلول والمحامي طالب بن عباس وابن الحاج وكان عملها تنظيم المطالب[5] وقد انتخب "21 عضو" لتمثيل اللجنة التنفيذية وكانت مهمتها تحديد أعضاء الوفد ومهمتهم وتقدير تقديم مطالب الوفد على أنها مطالب الأمة الإسلامية الجزائرية[6] وتشكل الوفد من:

من ولاية الجزائر: العقبي، عمرة فرشوخ، البشير بن الحاج بوكردنة.

عن ولاية وهران: البشير الإبراهيمي بوشامة، طالب عبد السلام.

---

[1] – صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، (د، ط)، د، ن، د د ت، 1963، ص 40.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، ط 2، دار مدار بونيفارستي براس، قسنطينة، 2009، ص 237.

[3] عبد الوهاب بن خليفة، الوجيز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 119.

[4] نور الدين ثنيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، الطبعة 1، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، قطر، 2015، ص 397.

[5] – ابن الحاج محمد، وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري، يوم أول العواصم باريس، جريدة البصائر، العدد 30، 31 جويلية 1936، ص 1.

[6] – بدون ذكر اسم، حول حادثة ابن جلول، كيف تكون المؤتمر الإسلامي الجزائري ولماذا تخلى عنه، البصائر، العدد 40، السنة الأولى، أكتوبر 1936، ص 2.

عن ولاية قسنطينة: ابن جلول، فرحات عباس، طهرات ابن قليعة ابن باديس[1].

ففي يوم 18 جويلية 1936 سافر الوفد إلى باريس وكانت الزيارة الأولى عند السيد "موريس فيوليت" وكانت مفاوضات معه حول المطالب وبعدها قابل الوفد "أوبوراول"[2]، حيث أعرب ابن جلول عن الوضعية التي جرت فيها المطالب ثم السيد ابن الحاج الذي قام بشرح المطالب والتأكيد على أهمية المؤتمر وعن قوة الآمال التي بعثها في جميع طبقات الأمة الإسلامية ووعدهم بأنه سينظر إلى المطالب[3].

وفي 23 جويلية 1936 التقى برئيس حكومة الفرنسية بلوم ليون[4] الذي سلمت له ميثاق المطالب[5]، المطالب[5]، وقد أكد له ابن جلول على ثقة المسلمين، كما أشار إلى هدوء السكان وتوافق مختلف الأعراق التي التي تسكن الجزائر، وإلى أملهم في المصادقة على إصلاحات مهمة[6] وعدهم بأنه سينظر للمطالب وعلى أثر هذا وضع مشروع بلوم فيوليت لإرضاء جماعة المؤتمر الإسلامي واحتواء على بعض المطالب المرفوضة من قبل المهيمنين على السياسة الفرنسية، إلا أنه عاد خال الوفاض بسبب ضغوطات المستوطنين تردد الحكومة الفرنسية[7]، وبمناسبة عودة الوفد من فرنسا، انعقد تجمع شعبي كبير بالملعب البلدي يوم 2 أوت 1936 بالملعب البلدي فاعتبره جمهور العاصمة انتصارا، بالإضافة إلى الإضرابات التي عرفتها العمالات ومدن الجزائر، حيث قدم فيه الوفد تقديرا على نتائج رحلته واتصالات بالجهات المسؤولة وإذ تزامن ذلك مع عودة مصالي

[1] – محمد البشير الإبراهيمي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، المرجع السابق، ص 2.

[2] عبد الحميد بن باديس، مع الوفد الإسلامي (مشاهدات وملاحظات)، مجلة الشهاب، العدد 38، 1936، ص 2.

[3] – عبد الرزاق نوميات، في ذكرى انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري، حكومة الجبهة الشعبية ومطالب الجزائريين، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، جامعة الجزائر 2، (د، ت)، ص 230.

[4] – (1872– 1950)، كاتب ومحامي من تهود فرنسا، ولد بباريس، تولى السياسة من باب البرلمان سنة 1919، ترأس حكومات في فترات منقطعة الأولى 1936– 1937 والثانية 1938، وثالثة 1946– 1947، استقال من منصب رأس الوزراء بسبب رفض مجلس النواب الفرنسي (أنظر: عبد الماجد يوسف أدوسبيب، دراسات في تاريخ أوروبا المعاصر (1918– 1945)، د، ط، النشر العلمي الشارقة، 2005، ص 114.

[5] – أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة وكفاح، جزء 2، (د، ط)، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 366.

[6] – محفوظ فداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919– 1939، ج1، المرجع السابق، ص 618.

[7] – أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، الجزء الأول، 0د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت، ص 196.

حيث تدخل في المهرجان بخطابه وكان يوما تجمع فيه ما يزيد عن العشرين ألفا من أشبال الجزائر[1]، تناول الدكتور عمار أوزقان الكلمة ثم ابن جلول الذي تكلم ببساطة في مهمة الوفد وغايته التي سافر لأجلها ونيابته عن المؤتمر الإسلامي[2] ومعبرا عن أمله في وقوف الشخصيات الفرنسية التي قابلها إلى جانبه[3].

موقف فدرالية المنتخبين (النواب والنخبة) من المؤتمر الإسلامي

كان نوابها يبرّرون موقفهم المخاذل بأن المطالبة بالحقوق الفرنسية ليست إلا مرحلة يجب أن تجتازها الجزائر[4]، فقد ركزوا في المؤتمر على تحقيق مشروع بلوم فيوليت الذي وضع لأجلهم، كما أنهم ساندوا مؤتمر الإسلامي 1936 التي لا تخرج عن نطاقها في تحقيق أهدافهم كإلغاء القوانين الاستثنائية ومنح الحقوق المساوية للجزائريين والفرنسيين[5] وقد ظهر اختلاف بين أعضائها كابن جلول الذي ذكره سعد الله أنه لم يكن متحمس متحمس لفكرة المؤتمر الإسلامي عكس فرحات عباس وبقية أعضائها الذين كانوا متحمسين له مطلبا وتنظيما، كما اختلف ابن جلول أيضا مع ابن باديس والإبراهيمي[6].

ب– المؤتمر الإسلامي الثاني وموقف النخبة:

أرادت النخبة القيام بعمل من شأنه أن تدفع الحكومة الفرنسية إلى الموافقة على مشروع بلوم فيولت لأنها مازالت على ثقة في الجبهة الشعبية فقرروا عقد مؤتمر ثاني في 1937 بعاصمة الجزائر[7]، شمل المؤتمر جمع

[1] – محمد الطيب العاوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، 1830– 1954، الطبعة 1، دار البحث، قسنطينة، 1985، ص 145.

[2] – محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، المصدر السابق، ص 461.

[3] – بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 384.

[4] – محمد المبلي، المصدر السابق، ص 452.

[5] – ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر لحركة الجزائرية في فترة ما بين الحربين 1918– 1939، (د، ط)، منشأة المعارف، مصر، ص ص 226– 227.

[6] – (1889– 1965) هو محمد بن البشير بن عمر طالب، ولد بسطيف، أسس مع ابن باديس جمعية العلماء المسلمين، ثم تولاها بعد وفاته)أنظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية، (1954– 1962)، تر: عالم مختار، (د، ط)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 21.

[7] – أحمد طالب إبراهيم، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 293.

الساسة الجزائريون (مجموعة من النواب وجماعة من العلماء)[1] باستثناء المصاليون وذلك بسبب نزعتهم الاستقلالية وكانوا على تنظيم لحزب جديد وهو حزب الشعب الجزائري، وقد طالب فيه المؤتمرون باتباع ميثاق المؤتمر الإسلامي الأول، وتأكيدا على المطالب الجزائرية على أساس مشروع بلوم فيولت[2]، وقد كان لافتا للأنظار بنوع خاص لما قام به رجال الحركة الوطنية بتحويله إلى حزب سياسي، ومن أهم مطالب المؤتمر في سنته الثانية:

- هيئة انتخابية مشتركة لكافة الانتخابات (مجالس بلدية، المجلس العام، البرلمان، مجلس الشيوخ).
- حق القبول في كافة المناصب العامة وتطبيق مبادئ لعمل متساوي[3].
- إلغاء الأنظمة الإدارية الخاصة (المندوبيات المالية، البلديات المختلطة) مع الإبقاء على الأحوال الشخصية وحذف من القانون الجنائي كل ما يخص الأهالي.
- أن تقع مراقبة العدلية الجزائرية مراقبة دقيقة دون محاباة.

أما النواب فقد ظلوا متمسكين بمطلبهم وهو ضرورة تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي ومجلس الأمة[4].

شكل وفدا برئاسة فرحات عباس وأرسل إلى باريس لتقديم المطالب الجزائرية، وقابلوا "دلاديه"[5] طالبين منه المساعدة في تحقيق الأمن، إلا أن إجابته كانت كالتالي "إن البرلمان معارض لمشروع بلوم فيولت" لأنه يرى أن الجنسية الفرنسية لا تلائم قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، ولذا ليس بيدي شيء وأطلب

[1] – نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، (د، ط)، المكتبة المصرية العامة، (د م ت)، 1990، ص 77.

[2] – محفوظ فداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات، (1830– 1962)، المرجع السابق، ص 43.

[3] – بدون ذكر اسم، المؤتمر الإسلامي العام الجزائري، البصائر، ع78، 13 جويلية 1937، ص 3.

[4] – محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود المقاومات، المرجع السابق، ص 44.

5 – دلاديه إدوارد (1884 – 1970م): رجل دولة ووزير فرنسي سابق، أصبح نائباً راديكالياً، شارك في تجمع اليساريين SFIO- BCF ، ، ثم أصبح وزيراً للدفاع في حكومة الجبهة الشعبية (1936 – 1937م). أنظر: حميسة منور، المرجع السابق، ص252 .

منك إعانتي على حفظ الأمن، وإلا تضطروني استخدام القوة التي بحوزة فرنسا، لأن فرنسا قوة الجانب[1]، إلا أن فرحات عباس كان رده كالتالي إن احترام حقوق الإنسان أكثر أهمية من أي قوة والسياسة التي تفسح للآمال طريقا دون تحقيقها وتلوح بالوعود دون أن يبقى شيء منها، لا هي سياسة تؤدي[2] إلى القطيعة، وستتحمل الحكومة الفرنسية مسؤولية هذه السياسة وأمام التاريخ، رغم رفض :دلالية" الموافقة على المطالب الجزائرية لم تظهر خيبة النخبة ففي 1937 بل عقدوا لقاء مع "البيرو سارو" الذي أصبح وزير الداخلية الفرنسية والذي أوضح على شرعية المطالب الجزائرية أن الحل الأمثل هو دمج الجزائريين بالفرنسيين واقتنع بالحجج التي قدمها فرحات عنه إلا أن اعترف بعجزه أمام قوة الاستعمار حيث قال "استقبلت النواب الجزائريين بعد النواب الأوربيين وناقشت معهم مشروع بلوم فيولت وأدليت لهم بنفس الحجج التي عرضوها، وحاولت عبثا أن اقنعهم وأناشدهم أن يتفهموا لها باسم وطنيتهم وقلوبهم لكنني أدركت بان هؤلاء السادة لا وطنية لهم، ولا عقل ولا قلب وما هم إلا بطون منتفخة[3]، إلا أن موقفهم من المؤتمر جاء مخيبا للآمال خاصة بعد الهجوم الذي شنه الحزب الشيوعي والمصاليون، على ابن جلول وأعضاءه بسبب فشل وفد المؤتمر في تحقيق نجاحات وفقدانهم الثقة في البرلمان الفرنسي بخصوص مشروع بلوم فيولت وعدم الاستجابة لمطالبهم[4]، وأيضا ما يدل على أن مطالب المؤتمر غير ملفت إليها ولم يخرج الوفد بأي نتيجة، عقدت اللجنة التنفيذي اجتماعا في 29 أوت 1937 اتفق أعضائها على مجموعة من القرارات أهمها:

- استقالة جميع النواب المسلمين.
- عدم مشاركة النواب المسلمين في المجالس المنتخبة اعتبار المسار من تاريخ الاجتماع.

[1] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص 237.

[2] – عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899– 1985)، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص 125.

[3] – ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 185.

[4] – صلاح العقاد، المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1993، ص 295.

- توجيه نداء للنواب بالكف عن التفاوض مع الإدارة الفرنسية[1].

المطلب الثاني: نشاط الفيدرالية في الانتخابات

قبل التطرق لموضوع نشاط الفيدرالية في الانتخابات يجب أولا عليان أن نعرف كيف كانت أوضاع الجزائر سياسيا وكيف ظهرت فكرة الانتخابات، ففي سنة 1845 أصدرت السلطة الاستعمارية قانون بموجبه تقسيم الجزائر إلى ثلاث عمالات، وتم إنشاء لها مجالس وبلديات، ثم أضافت لها مكاتب عربية[2]، وفي سنة 1862/ماي/20 أصدرت القانون القاضي بتقسيم الجزائر إلى بلديات وأقاليم عسكرية ولكل إقليم بلديات مختلطة وبلديات فرعية وأنشأوا لها ثلاثة مجالس، مجلس بلدي الذي يضم فئتين: المستشارون الفرنسيون والأهالي المستشارون حيث كان للجزائريين الحق في "36 مستشار" و"12 ممثلا" عن الأهالي، أما في سنة 1914 أصبح للجزائريين الحق في انتخاب الأعضاء في المجالس البلدية ومجلس العام حيث يضم "31 عضو" العمالة الجزائر والمفوضية المالية، حيث يتم انتخاب المفوضين الأوربيين مباشرة عن طريق الاقتراع الفردي، أما المفرضين المسلمين فينتخب "15 عضوا" ويعين "6 آخرين" من طرف الحاكم العام ومن مهام هذه المفوضية هو المحافظة على الاستقلالية المالية والاقتصادية[3].

كان من أهم مطالب فيدرالية المنتخبين هو مسألة التمثيل النيابي في المجالس النيابية العمالية، حيث ناضل أعضائها بكل الطرق والوسائل المنشودة من أجل إيصال ورفع مطلبهم، إلا أن السلطات الفرنسية

[1] – بدون ذكر اسم، المؤتمر الإسلامي الثاني، البصائر، ع80، سبتمبر 1937.

[2]– صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي إلى خروج الفرنسيين (814 ق،م، 1962)، طبعة 1، دار العلوم، الجزائر، 2002، ص 202.

[3]– هدى معزوز، الممارسات الانتخابية أثناء الحقبة الاستعمارية من 1830– 1962، المصادر، العدد 11، المركز الوطني للدراسات والبحث، 2005، ص ص 197– 200.

وقفت عائقا أمامهم، وخيبت آمالهم، وذلك من خلال الشروط القاسية التي وضعتها ولكن لم تقف حاجزا من أجل آمالهم وطموحهم[1].

كانت بداية ظهور فدرالية المنتخبين على الساحة الانتخابية هو عام 1919 عندما ترشح ابن تهامي للمجالس المنتخبة والتي أحرز فيها 332 صوتا ويعود سبب إخفاقه هو تدخل السلطة الفرنسية في الكثير من القوائم الانتخابية[2]، وفي سنة 1934 ترشح ابن جلول إلى انتخابات المجالس العمالية الولائية[3] التي حاولت فيها فرنسا تدعيم النخبة والجماعة المعروفة "ببني وي وي" وقد وضع ابن جلول برنامجه والذي ركز فيه على ما يلي:

- تحسين أوضاع مجموع سكان عمالة قسنطينة.
- تحسين أوضاع الفلاحين من الأهالي الواسعة.
- المشاركة الواسعة للأهالي في المجالس النيابية.

إلا أن هذه الانتخابات جاءت مخيبة للإدارة الفرنسية لأن ابن جلول فاز على ممثلها مصطفى ابن باديس ب 1100 صوت والمطالب التي ركز عليها جعلته ينجح، وهي نفس السنة التي ترشح لها الدكتور سعدان حيث سانده ابن جلول[4] وعدد من النواب وقد تميزت بصعوبات لأن السلطات الفرنسية حاولت إفشالها إلا أنه عرف نجاحا حيث وحصل على 2141 صوتا من أصل 2276، وكما اكتسب أغلبية أعضاء كتلة النواب عدة مقاعد في مجالس مختلفة كفرحات عباس ممثل سطيف حصل على 3301 صوتا من أصل 4190 صوتا، وبوصوف ممثل ميلة ومما زاد من نشاط الفدرالية وتطورها هو ترشيح ابن جلول في 1935 لانتخابات

[1] – حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 80.

[2] – جريدة الأقدام، العدد 35، 4 نوفمبر، 18 ديسمبر 1919.

[3] – عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، جزء الأول، المرجع السابق، ص 341.

[4] – عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927– 1963، أطروحة لنيل الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص 44.

الوفود المالية والتي طالب فيها بإلغاء قانون الأهالي والمساواة في الخدمة العسكرية إلا أنه خسر فيها بسبب اتهامه من طرف الإدارة بتدبير الاضطرابات التي حدثت في قسنطينة[1].

إن انتخابات البلدية لباتنة سنة 1935 عرفت الحياة السياسية فيها انتعاشا خاصة بعد فترة الركود التي أعقبت انتخابات 1922 وبروز التوجهات السياسية الحزبية بوضوح، حيث فاز الدكتور بن خليل ب 9 أصوات من أصل 10 أصوات وهو من أتباع ابن جلول، كما تمكن أنصاره من انتزاع الفوز أيضا في كل لامبيزو خنشلة، بينما لم يوفق الدكتور سعدان من هزم الحاج بن عزيز بن قانة "الذي أعيد له لقب شيخ العرب من جديد" الذي تمكن من النجاح بفضل الضغط على الناخبين مما دفع بالدكتور سعدان إلى دعوة أنصاره إلى الامتناع عن التصويت ومقاطعة الانتخابات[2].

المطلب الثالث: نشاط الفدرالية إعلاميا وثقافيا

تعتبر مرحلة الثلاثينات مرحلة مميزة في تاريخ الجزائر، بأنها شهدت العديد من الأحداث التاريخية كتأسيس جمعية العلماء، وكذا ازدياد تأسيس الجمعيات والنوادي التي ساهمت في تفعيل حداثة المجتمع الجزائري ومسايرة واقعه للخروج من عزلة الاستعمار إلى واقع يجسد مبدأ الحرية والاستقلال[3]، وتوجهت الطبقة المثقفة للنخبة إلى محاولة إحياء التراث الثقافي الجزائري، حيث عدت الجمعيات والنوادي من أهم وسائل عمل فدرالية المنتخبين، ومن أجل توسيع نشاطها قامت بالتجمعات في العمالات التابعة لها، وهو ما زاد من تمييز نشاطها حيث كان نشاطها مقسمة كما يلي:

67 بعمالة قسنطينة

[1] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1930– 1945، جزء 3، المرجع السابق، ص 70.

[2] – عبد الحميد زوزو، الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي، الجزء 2، (د، ط)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 38– 39.

[3] – أحمد مربوش، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر والحديث (1900– 1954)، جزء 2، طبعة الأولى، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص 208.

55 بعمالة الجزائر

10 بعمالة وهران في حين وصل عدد جمعياتها في الصحراء إلى 11 جمعية.

أولا: ثقافيا

أ- الجمعيات: ومن بين الجمعيات التي أشرفت عليها:

جمعية الشبان الخضراء المسلمة: أنشأت في أكتوبر 1936 بعنابة وقد كان هدفها دعم المطالب المرسلة إلى الحكومة الفرنسية من طرف مجموعة المؤتمر الإسلامي[1].

جمعية إعانة الفقراء: أنشأت في 1936 ببسكرة، وكان يسيرها الدكتور سعدان والشيخ محمد خير الدين.

جمعية التعليم العقلي: 1937 عرفت تلاحما شعبيا كبيرا، حيث جذبت لها حوالي مائتي منخرط، اشتغلت على محاربة التفرقة الاجتماعية.

جمعية التضامن لسكان الإقليمي الجنوبي: أنشأها الدكتور سعدان مع السيد قمار موسى، وكان هدفها تحرير سكان الجنوب اليائسين من العيش في ظل النظام العسكري.

الجمعية الإسلامية: أنشأت عام 1935 على يد الدكتور سعدان والشريف سيسبان والشيخ مبارك وقد كانت تحمل ميول سياسة تتلاقى مع الحركة الإصلاحية[2].

ب- النوادي:

نادي الترقي: تأسس في 1927 من طرف أعيان مدينة الجزائر على الرغم من أنه كان تابعا للحركة الإصلاحية، إلا أن فدرالية المنتخبين طرحت فيه مطالبها فضلا على الخطب والمحاضرات التي كان يلقيها رواد الفدرالية من بينهم: ابن جلول[1].

[1] – يوسف قنفوذ، الإسهامات الثقافية لفدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي، غيلزان، الجزائر، ص 105.

[2] – المرجع نفسه، ص 106.

نادي الاتحاد: تأسس بقسنطينة 1932 ترأسه ابن جلول والمحامي الحاج سعيد وإسماعيل مامي وخليل بن وصاف وكان يهدف إلى تنظيم الشباب وتربيتهم وتوظيف القيم الاجتماعية.

نادي الإرشاد: أنشأه فرحات عباس 1936 بسطيف، وكان بمثابة حلقة من أجل وضع حد للانحراف وجعل هذا النادي مكانا للاجتماع السياسي خاصة لإعطاء الأوامر السياسية.

نادي الشباب: هو مقر اجتماع فدرالية المنتخبين المسلمين، تأسس 1936 ببسكرة[2].

ثانيا: إعلاميا

أسس أعضاء الفدرالية عدة صحف ومجلات نذكر منها:

جريدة الوفاق الفرنسي الجزائري: جريدة أسبوعية تصدر في قسنطينة لدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين وقد ترأسها ابن جلول وأصبحت في 1936 الصحيفة الرسمية لاتحاد النخبة المسلمة لفرع قسنطينة وقد تناولت عدة مطالب من بينها: توسيع القانون الانتخابي، الموافقة الجماعية على مشروع بلوم فيوليت[3].

صوت الأهالي: صدرت في قسنطينة بين 1929- 1939 وهي جريدة أسبوعية كان يصدرها المعلمون الجزائريون ذو الثقافة الفرنسية وكانت تدافع على مصالح الأهالي الجزائريين وكانت تدعوا إلى التعايش والتسامح مع الفرنسيين وتزعمت هذه الصحيفة حملة عنيفة دفاعا على الإدماج[4].

صوت البسطاء: هي مجلة نصف شعرية، كانت تصدر في الجزائر من سنة 1922 إلى 1939 ويتلخص برنامجها في رفع مستوى الجزائريين ذوي الثقافة الفرنسية.

[1] – الحواس وناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 136- 218.

[2] – عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 59.

[3] – عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص 35.

[4] – أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830- 1954، ج5، طبعة أولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 266.

جريدة الوفاق: أسسها ابن جلول بقسنطينة وكانت لسان حال اتحادية المنتخبين، وكان فرحات عباس من أكبر محرريها وأهم ما جاء فيها: إلغاء القوانين الاستثنائية ورفع عدد نواب في المجالس المنتخبة، وكانت تهاجم المعمرين خاصة رؤساء البلديات ونشر فيها فرحات عباس مقال "فرنسا هي أنا"[1].

جريدة التقدم: صدرت في مدينة الجزائر، نشطت في فترة ما بين 1923- 1931، كانت لسان حال جمعية النواب المسلمين الجزائريين وأسسوا لها جمعية وكان لها دور كبير في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية[2].

جريدة الميدان: تأسس بقسنطينة 1938 وتوقفت لوحدها، وعرفت صراع مع جمعية العلماء المسلمين طالب فيها ابن جلول بتحسين ظروف الجزائريون قائلا "نحن في القرن 20 نعيش على حالة التيعيش عليها أحقر العبيد في القرون الماضية المظلمة"[3].

المبحث الثالث: انقسام المنتخبين "أعضاء النواب"

المطلب الأول: أسباب الانقسام

كانت سنة 1937 بداية الشعور بالمرارة والفشل لدى النخبة، فالآمال العريضة التي علقوها على الجبهة الشعبية ومشروع بلوم فيولت قد تبعثرت وأحلامهم ضاعت، إلا أن هناك أسباب جعلت كتلة أعضاء الفدرالية ينقسمون بالرغم من أعضائها كانوا يدعون إلى الاندماج خاصة بعد تعاون المعمرين مع المرابطين ومن بين هاته الأسباب نجد:[4]

- فشل مشروع بلوم فيولت، اعتقاد ابن جلول وفرحات عباس أن مطالب الفدرالية ستتحقق لكن بلوم فيولت واجه معارضة شرسة من طرف النواب الفرنسيين هذا ما جعله يتخلى عن فكرة إعداد مشروع

[1] – مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 23.

[2] – عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، 1954- 1962، المرجع السابق، ص 35.

[3] عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830- 1962م)، د.ط، المركز الوطني للدراسات والبحث، د.م، 2003م، ص ص 248 – 249.

[4] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 74.

يسمح للجزائريين بنيل المواطنة الفرنسية دون التخلي عن الهوية الإسلامية والمعارضة أيضا من طرف أعضاء حزب الشعب الجزائري.

- خيبة أمل أعضاء الفدرالية من المؤتمر الإسلامي الثاني ل|أنه لم يعرف نجاحا مثل المؤتمر الأول وبسبب الحملة التي شنها المصاليون بمطالبة النواب بالاستقالة من جميع الأنشطة[1].
- تأسيس أحزاب جديدة وظهورها على الساحة السياسية كحزب الشعب الجزائري وهذا ما ولد فكرة إلى فرحات عباس وابن جلول بتأسيس أحزاب جديدة، وذلك خاصة[2] إخفاق المؤتمر الإسلامي الثاني.

المطلب الثاني: إنشاء الاتحاد الشعبي الجزائري

تأسس في 28 جويلية 1938 برئاسة فرحات عباس[3]، وكان شعاره "من الشعب إلى الشعب" وكان مفتوح على جميع التيارات السياسية[4] وتمثلت أهداف حزبه فيما يلي:

- المساواة والحرية السياسية.
- الخبز.
- التعليم باللغة العربية.
- حرية الديانة.[5]

أما برنامج حزبه فقد ركز على الإصلاحات الخاصة بالمجتمع الريفي الذي بقي تحت الظلم والفقر ومما جاء فيه:

- تحويل الدواوير إلى مجالس بلدية، تكون تحت إدارة جماعة منتخبة منه.
- تحديد حد أدنى للأجور يكفل معيشة العمال.

---

[1] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، المرجع السابق، ص 234.

[2] – عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 487.

[3] – بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر، "1830- 1962"، طبعة خ، (د د ن)، (د م ن)، 2007، ص 119.

[4] – حميد عبد القادر، فرحات رجل جمهورية، (د، ط)، دار المعرفة، الجزائر، (د، ت)، ص 76.

[5] – الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 22.

- منح قروض فلاحية للفلاحين.
- إعادة تنظيم ديوان الحبوب.
- إلغاء قانون استغلال الغابات.

كان تركيزه على الجانب الاجتماعي الريفي لأنه عاش في وسط بيئة فلاحية فقيرة، أما هدفه من إنشاء هذا الاتحاد هو تطوير الجزائر في إطار مقاطعة فرنسية خاصة بما يتعلق بالديمقراطية مع الحفاظ على خصائصها الذاتية من عادات وتقاليد[1].

لقي معارضة شرسة من الأحزاب السياسية خاصة الحزب الشيوعي، كما أنه لم يجد التفاف حوله لأن مطالبه ليست جديدة[2].

المطلب الثالث: التجمع الإسلامي الفرنسي

تأسس في 31 يوليو 1938 برئاسة ابن جلول، وكان مفتوحا على جميع فئات الشعب الجزائري، وجمع جزءا من حزب الشعب الجزائري وعدد من العلماء، بالإضافة إلى جزء من أعضاء الحزب الشيوعي[3]، كان هدفه من هذا التجمع هو توثيق الصلات مع التجمع الشعبي الفرنسي ومن أهم مطالبه:

- المطالبة بالتصويت على مشروع بلوم فيولت.
- تحقيق المطالب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المقدمة إلى الحكومة الفرنسية وتعهد ابن جلول على احترام قانون الأحوال الشخصية دون الاكتراث لأي مذهب ديني ينادي على نزعة طائفية، كما وضح أن الحاق الجزائر كقاطعة إلى فرنسا الأم لا يعني الادماج فقط بل التخلي عن الهوية الإسلامية[4].

[1] – عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 489.
[2] – المرجع نفسه، ص 493.
[3] – يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 19.
[4] – بسام المسلي، نهج الثورة الجزائرية، الطبعة 1، دار النفائس، بيروت، 1982، ص 98.

الفصل الثالث:

"مواقف فيدرالية المنتخبين الجزائريين من السياسة الاستعمارية"

المبحث الأول : علاقتها بالأحزاب السياسية

المبحث الثاني: موقف الفيدرالية من الإدارة الاستعمارية

المبحث الأول: علاقتها بالأحزاب السياسية

المطلب الأول: علاقة فدرالية المنتخبين بنجم شمال إفريقيا

كانت على نقيض مع نجم شمال إفريقيا سواء في مضمونها أو أهدافها وأيضا لم يوجد تعاطف بينهما لأن مطلبها كان الادماج بينما النجم فقد كان مطلبه الاستقلال والتوجه الثوري الوطني، إلى درجة أن منظرهم فرحات عباس كتب في مؤلفه "الشباب الجزائري" يقول: "إن الجزائر أرض فرنسية، ونحن فرنسيون يحكمنا قانون الأحوال الشخصية وليس في القرآن ما يحرم على الجزائري المسلم أن يكون فرنسي الجنسية قوي السواعد وحاد الذكاء، طاهر القلب وأعيا بالتضامن الوطني لا شيء يمنع ذلك غير الاستعمار"[1].

فالمنتخبون كانوا في نظر النجميين، مرتدون ومتجنسون، اما سياستهم فهي سياسة صالونات بدون برنامج، وبغير هدف ومجردة من الروح الثورية.

ولكن عندما نلاحظ ملاحظة دقيقة في مطالبهم نجدهما يشتركان في عدة نقاط أهمها: إلغاء القوانين الاستثنائية وتحسين ظروف الاهالي.[2]

المطلب الثاني: علاقة الفدرالية بالحزب الشيوعي الجزائري

تميزت العلاقة بينهما بالتقارب والاتفاق في المجال السياسي، وذلك بسبب تجمعها في المؤتمر الإسلامي 1936، وتوحدت الآراء والمبادئ بينهما ويطالبون ب:

- تحرير الجزائر المسلمة يكون في إطار المواطنة الفرنسية.
- الحرية التامة في تعليم اللغة العربية.

[1] – أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، (د، ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 62.

[2] – عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 – 1939م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

- الحصول على المساواة والاندماج في ظل المجتمع الفرنسي.
- جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوربيين[1].

وما يؤكد طبيعة العلاقة هو ما ذكره الحزب الشيوعي في فترة انعقاد المؤتمر قائلا: "نريد أن نعمل سويا حول برنامج أدنى، ليس فقط مع رفقائنا الوطنيين الثوريين ولكن مع دكتور ابن جلول وفرحات عباس"[2]، إلا أن هذه العلاقة الودية لم تدم، لأن بعد المؤتمر الإسلامي أصبحت العلاقة بينهما تمتاز بالتوتر والعداء واختلاف الأهداف ويعود ذلك إلى تغيير النخبة لبرنامجها الذي كان محوره المساواة في الحقوق[3].

المطلب الثالث: علاقة فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اختلفت الفدرالية مع الجمعية في الأهداف والوسائل، إلا أن علاقتهم بدأت منذ بداية حركة الإصلاح التي دعت إلى رفض التجنيس مع المطالبة بجميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون، وقد تفطن العلماء إلى أهمية هذه النخبة لأنها كانت مثقفة بالثقافة الفرنسية، لذلك حاول العلماء التأثير عليها والاستفادة منها في تحقيق مطالبهم، ومن الأعمال المشتركة بين الفدرالية وجمعية العلماء هو التفاهم الكبير الذي سادهما خلال أحداث قسنطينة 1934[4]، حيث وفق ابن باديس وابن جلول سويا العمل في تهدئة المسلمين والدفاع عن حقوقهم ضد الفئة اليهودية، وكذلك مساندة العلماء لأعضاء الفدرالية بمناسبة حملة الانتخابات 14 أكتوبر

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى، المرجع السابق، ص 316.

[2] – المرجع نفسه، ص 335.

[3] – عمار أوزقان، الجهاد الأفضل، _د، ط)، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 25.

[4] – مازن صلاح حامد مطبقاتي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1931– 1939، تق: أبو قاسم سعد الله، (د، ط)، دار عالم الأفكار، الجزائر، (د، ت)، ص 157.

1934 عندما تعرض الشيخ محمد خير الدين ووفد من النواب إلى الاعتداء بسكرة، كما قاموا بالاعتداء على الدكتور سعدان مرشح النواب[1].

استمر ابن جلول يؤيد مطالب العلماء التي تتلخص في فصل الدين وحرية التعليم العربي والإرشاد في المساجد، وما زاد العلاقة تتقارب واضحة بين الفدرالية وجمعية العلماء في اختيار ابن باديس ابن جلول رئيسا للمؤتمر الإسلامي 1936، ولكن سرعان ما تخلى عنها بعد مقتل المفتي كحول[2]، وحيث لم يقف في وجه الحكومة الفرنسية ولم يبطل هذا الاتهام للعقبي بمقتل المفتي، أدى إلى تأزم علاقة بينهما، وكذلك تفنيد ابن جلول عن العلاقة التي تجمعه بالجمعية واعتبر أن أيديهم ملطخة بالدماء وهذا ما نشرته الجريدة الفرنسية "Marseille Matin"[3]، على الرغم من الخلافات بينهما إلا أن عزم النواب على كسب تأييد العلماء في المطالبة بإلغاء قانون شوطان 1938[4].

إن الظروف الصعبة هي التي بينت على أن العلاقة بين النواب والعلماء فرضتها المصلحة الضيقة، لأن كل منهما ينتظر الدعم المعنوي من الطرف الآخر، فالنواب رأوا في العلماء الجانب الروحي الذي يمكنهم استغلاله لمآرب سياسية خاصة القدرة على جمع الجماهير وتعبئتها، أما العلماء فقد رأوا في النواب سند قوي لهم بحكم مراكزهم النيابية وقدرتهم على إيصال صوت الجمعية إلى الإدارة والسلطة الفرنسية، كما ابن باديس كان يستشير رئيس النواب في الأمور السياسية وكثير المسائل الخاصة بجمعية العلماء المسلمين[5].

[1] – محمد خير الدين، مذكرات، الجزء الأول، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، ت)، ص 285.

[2] – أبو محمد بن الحاج كحول بن دالي من علماء الجزائر، عمل مدرسا في المدرسة الحكومية بقسنطينة، ثم انتقل إلى العاصمة ليعمل محررا في قسم الترجمة في مكتب الحاكم العام ثم عين إماما في الجامع الكبير ونائب للمفتي المالكي بالعاصمة، (أنظر: محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ص 117.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي، فرنسا والإسلام ضد الشيوعية، تصريحات ابن جلول، البصائر العدد 33، السنة الأولى، سبتمبر 1936، ص 3.

[4] – أصدره رئيس الوزراء شوطان في 8 مارس 1938، بخصوص التعليم الحر والتضيق على المدارس العربية.

[5] – محمد بكار، علاقة جمعية العلماء المسلمين بنواب فدرالية المنتخبين لعمالة قسنطينة، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد7، 2013، ص 7.

المبحث الثاني: موقف فدرالية المنتخبين من الإدارة الاستعمارية

المطلب الأول: مشروع بلوم فيولت وموقف فدرالية المنتخبين منه

شهدت الساحة السياسية في الجزائر بداية الثلاثينات عدة تحركات قامت بها عدة أطراف سياسية من بينها "موليس فيوليت"[1] الذي تفاجئ به الشباب الجزائري مفاجئة سارة لما وجدوا فيه من تفهم غريب وبعيد عن عقلية المعمرين خاصة عندما ذاع صيته في سنة 1913 بفضل تقدير برلماني ويعتبر مشروع فيوليت من أهم المشاريع بعد إصلاحات 1919[2].

ففي سنة 1931 عقب الاحتفال ترأس لجنة من مجلس الشيوخ كلفت بدراسة أوضاع الجزائر وتقديم تقرير حول الإصلاحات التي يجب إدخالها والتي من بينها ازدياد مطالبة الجزائريين من فرنسا إصلاح أوضاعهم وإعطائهم الحقوق السياسية كحق التصويت الذي لم ينجح قانون 1919 في تحقيقها، وقد لقيت هذه اللجنة استقبال شعبي وهيئات سياسية وأبدى الشبان الجزائريين تأييدهم لمشروعه[3]، لأنه اهتم بمعالجة كافة نواحي الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولكنه ركز على الجانب الاجتماعي، ففي كتابه "هل ستعيش الجزائر" أظهر ما كانت تعيشه الجزائر[4]، أما عن سياسة الادماج فقد عبر يقوله "أن السياسة الفرنسية في الجزائر لا يمكن أن يكون لها شكل واحد وهو الادماج" وألح على الحكومة الفرنسية بضرورة الاهتمام بالحقائق وآمال وعدم تجاهلها وبسبب تعاطفه مع الأهالي صار يعرف "بحبيب الجزائريين"[5]، احتوى مشروع فيوليت علة ثمانية فصول وخمسين مادة وأهم اقترح فيه إصلاح مستوى التعليم وإصلاح زراعي وإلغاء المحاكم الخاصة وزيادة

[1] – (1870– 1960)، هو رجل سينماتور ماسولي، من رجال حزب الاشتراكي الفرنسي، حكم الجزائر 1925– 1927 ثم أصبح نائبا في مجلس الشيوخ بعد استقالته من منصب الحاكم العام.

[2] – محمد بن سمية، قراءة في مسار سياسي لجمعية العلماء المسلمين (من خلال تجربة رئيسها ابن باديس)، مجلة المصادر، العدد 12، 2005، ص83.

[3] – عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 424.

[4] – أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المصدر السابق، ص 170.

[5] – ناهد الدسوقي إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 168.

حقوقهم في التمثيل، أما عن مناطق الجنوب فاقترح إعطاء بعض أجزائه للحالة المدنية في شكل بلديات مختلطة[1]، ويتم إدراج الأفراد المنتمين إلى النخب المثقفة الإدارية والاقتصادية إلى فئة المواطنين الفرنسيين من غير أن يشترط عليهم التخلي عن أحوالهم الشخصية[2]، وقد وقف موقف وسط بين مطالب الجزائريين وضغط المعمرين حيث قال "إذا لم ننصف الجزائريين ونشرع بإدخالهم ضمن العائلة الفرنسية متساوين في الحقوق والواجبات سيدفعون في الميدان الاستقلالي التحرري عندئذ سنخسر أرض الجزائر نهائيا"[3].

لم يحظ بتزكية الحكومة وهو الأمر الذي دفع بالمنتخبين الجزائريين إلى تشكيل لجنة كبيرة وأوفدوها إلى باريس لنلتمس منها تبني المشروع، لكن الحاكم العام "كارد" أقر على معارضة ولم يحظوا باستقبال حتى، وبالرغم من الحجج التي قدمها موريس إلا أن مناقشة المشروع طالت إلى 1935 ورفض عن التصويت، وعلى إثر نجاح الجبهة الشعبية 1936 في الانتخابات بعث من جديد وأصبح يحمل مشروع "بلوم فيوليت" بعدما دافع عنه واقترح على منح الجنسية لبعض الجزائريين وهم النخبة حيث صاغه في الاقتراح التالي[4]، تقسيم الجزائر بين فئتين مع منح حق الانتخاب لعدد من الجزائريين ويكونوا مختارين بين حاملي الشهادات والموظفين، أما الفئة الثانية لا تعطى لها هذه الحقوق وهي أغلبية الشعب المكونة من العمال والفلاحين[5].

ب- موقف فدرالية المنتخبين المسلمين منه:

يقول أبو القاسم سعد الله أنها وقفت إلى جانبه وكان من البارزين فيه فرحات عباس وابن جلول، حيث أبديا نشاطا كبيرا في سبيل تحقيق مطالبهم والمتمثلة في قبول النخبة ضمن نفس الهيكل الانتخابي،

[1] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص 18- 19.

[2] - عبد الحميد بن باديس، ما هو برنامج فيوليت، البصائر، العدد9.

[3] - شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، (د، ط)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 148.

[4] - غي برفيللي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية، (1880- 1962)، تر: محمد الحاج مسعود، طبعة خ، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 143.

[5] - أنيسة بركات درار، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، طبعة خاصة، منشورات anep، الروبية، الجزائر، 2008، ص 190.

وبتمثيل متزايد في المجالس الانتخابية، كما طالبوا بالمساواة في الخدمة العسكرية[1]، وتخيلوا بمقدورهم أنهم سيقنعون الأحرار الفرنسيين بالوقوف إلى جانبهم واستمالة السلطة الدستورية الفرنسية مثل وزير الداخلية.

ففرحات أيده لأنه كان يريد الادماج ورفض التجنيس الفردي لأن هذا القانون في نظره سيسمح للجزائريين بالارتباط بفرنسا بطريقة سلمية وكمجموعة مسلمة في العائلة الفرنسية الكبيرة[2]، ولهذا قال في احدى مقالاته التي نشرها في كتابه الشباب الجزائري "إن الجزائر أرض فرنسية ونحن فرنسيون لنا قانون الشخصي الإسلامي ونأمل أن تتحول من مستعمر إلى مقاطعة..."[3]، ومما زاد لفكرته وضوحا لما قال "ومع ذلك فلن أموت من أجل وطن جزائري لأن ذلك له وجود، ولقد سألت التاريخ وسألت الأحياء والأموات وزرت المقابر فلم يحدثني أحد عنه"، وكما أنكر ابن جلول الوطنية الجزائرية وأثبت الوطنية الفرنسية للجزائريين وجعل الحديث عن الأمة الإسلامية لا أساس لها في الجزائر، حيث قال "ألم نرفض ألف مرة هاتين الفكرتين (الوطنية والجامعة الإسلامية في الجزائر، المتناقضتين وإن كانت لدينا وطنية أَفَلَيْست هي الفرنسية لحما ودما"[4]، ومن هنا نلاحظ أن النخبة رحبت بمشروع بلوم فيوليت لأنها رأت فيه خلاصها وخلاص الجزائريين من قانون الأهالي[5].

المطلب الثاني: الاحتفالات المئوية وموقف فدرالية المنتخبين منه

لم تبدأ الاحتفالات المئوية للاحتلال في طابعها الاستفزازي لسنة 1930 بل سبقت هذا التاريخ عدة أحداث فالإدارة الفرنسية عمدت إلى جملة من الإجراءات ضد الجزائريين كتغيير الحاكم "فيوليت" بالحاكم

[1] – شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، المرجع السابق، ص 150.
[2] – عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 118.
[3] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، المرجع السابق، ص 232.
[4] – يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميين، المرجع السابق، ص 17.
[5] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 19.

"بورد"[1] الموالي للكولون 1927 والمعروف عن دوره في قمع المقاومة الأوراسية 1916، كما قامت في نفس السنة بتنصيب تمثال الجنرال "لامور سبيار" لتمجيد دور الأوائل للاحتلال، وتم تكليف الحاكم العام "بيار بورد" بالإشراف على التحضيرات ورصدت لها ميزانية ضخمة قدرت ب 130 مليون فرنك[2]، ودامت مدة ستة أشهر كاملة بداية من شهر جانفي إلى غاية جويلية 1930 وحضرت لها برنامج مكثف تمثل في معارض الصور التي تجسد سير الحملة العسكرية وصور الجنرالات والجنود الذين قادوا مختلف الحملات بالإضافة إلى تقديم محاضرات للتأكيد على رغبة فرنسا في الاحتفاظ باحتلال الجزائر[3]، لقد أكسبت هذه الاحتفالات فرنسا طابع في إظهار عظمتها واستفزاز مشاعر الجزائريين وجرح كرامتهم، وقد ساهمت هذه الأحداث في أحداث وعي سياسي لدى مختلف فئات[4] الوطنية، فالبعض استنكرها والبعض انزعج منها "**كمحمد كسوس**"[5] الذي صرح قائلا "إنها إهانة للجزائريين"[6]، وهو ما نبه به موريس فيوليت خاصة بعد تجاهلهم لمطالب النخبة وهو ما ما سيشكل تهديدا لوجود فرنسا بالجزائر، ولهذا أهم ما اقترحه هو منح الجنسية الفرنسية وادماج هذه النخبة في المجتمع الفرنسي[7].

[1] – ولد في 1870 بآلون سانت ماري، درس الحقوق في كلية بورد، شغل منصب عامل في عمالة الجزائر، ثم عامل بعمالة قسنطينة التي كانت تضم منطقة الأوراس، وعين في سنتي 1919– 1921 كاتب عام للإدارة الفرنسية في الجزائر ثم حاكم عام عليها بين سنتي 1927– 1930 (أنظر: أمينة مسعودي جيلالي نكران، سياسة الحاكم العام جول هنري كارد، اتجاه جمعية العلماء وجماعة من النخبة الجزائرية، 1930– 1935، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 20، جوان 2018، ص 194.

[2] – أنور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي من أوائل اليقضة حتى أواخر الحرب العالمية الثانية، بيروت، لبنان، ص 353.

[3] – أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، طبعة 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 441.

[4] – سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 27.

[5] – محمد العزيز كسوس (1903 – 1965م): إندماجي من الجمهوريين المستقلين التي ترأسها ابن جلول، كاتب ودادية الطلبة المسليمن لافريقيا لافريقيا الشمالية (1923 –1924م)، ميّال إلى الاندماج على طريقة موريس فيوليت. (انظر: خميسة مدور، مشروع بلوم فيوليت، اصلاحات ضائعة، بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية، وسلطة اللوبي، 1936–1938م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، العدد 7، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، ص 146.

[6] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 60.

[7] – أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، المصدر السابق، ص 105.

موقف فدرالية المنتخبين منه:

يتميز المنتخبون بكون وجودهم السياسي تابعا مباشرة إلى إدارة الاحتلال وكانوا يمثلون أكثر الخدم من الأهالي طاعة[1]، فكانت مواقفهم متباينة المندوبيات المالية كتصريح سيسبان رئيس المندوبيات المالية "فرع العرب" في استقباله لرئيس الجمهورية الفرنسية بقوله "إن الأهالي ليس لهم هدف غير الاندماج في المجتمع الفرنسي، إن 5 ملايين نسمة من الجزائريين مرتبطين بمصير الوطن الأم فرنسا"[2]، وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك كتصريح "الحاج حمو" وهو من الأعيان المنعدلين مدرس بالمدرسة الثعالبية الذي ألقى خطابا باسم هيئة التعليم قائلا "إن من حقنا اليوم أن نفرح ونحمد الله بأن أرسل لنا خيرا حينما بعث لنا هؤلاء الرجال الفرنسيين[3] الذين هم أصدقاؤنا وإخواننا وقد جاؤوا لإنقاذنا من الجهل"، إن يوم 14 جوان يوم سعيد بظروفه بظروفه الشاعرية وهو تاريخ مسيطر في أفئدتنا، وعلى شاكلة بلحاج نطق آخر وهو بوعزيز بن قانة الملقب "بشيخ العرب" لقوله "لو أن العرب عرفوا الفرنسيين مثل هذا اليوم لاستبدلوهم ببنادق مملوءة بالأزهار[4]، وأيضا وأيضا ابن جلول الذي صرح بعد عودته من باريس 1930 قائلا نحن فرنسيون قبل كل شيء، وكل العالم لابد أن يعرف أن مدة إقامتي في الوطن الأم فرنسا، أشعرتني بقوة الروابط وعمقها التي تجمع في فرنسا الفرنسيين بالمسلمين الجزائريين، سار المنتخبون بمطالبهم على نفس منهجها قبل الاحتفالات ومنهم من راحوا يقدمون مطالب كندكير فرنسا بوعودها مثلا "ابن تهامي" قدم عريضة إلى أعضاء مجلس الشيوخ وتضمنت ما يلي:

- المساواة في الخدمة العسكرية أمام الجزائريين.

[1] – المصدر نفسه، ص 103.

[2] – محفوظ فداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 351.

[3] – أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 104.

[4] – محفوظ فداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات، 1830- 1962، المرجع السابق، ص 29.

- التمثيل التدريجي للأهالي الجزائريين في البرلمان.
- مراجعة قانون الغابات.
- حماية الوظائف المدنية والعسكرية أمام الجزائريين.

وهنا نلاحظ بأن أعضاء الفدرالية لم يتحركوا في حركة جماعية، بل كانت حركتهم انفرادية وكانت مطالبهم عرض واقع الجزائريين، وهذا ما جاء في رسالة المحامي مصطفاوي التي وجهها إلى الجمهورية الفرنسية والتي أوضح فيها قائلا "لغة امرؤ الفيس غيبت نهائيا من خبائهم وحتى لغة فولتير لم يكن لهم الحظ للأخذ بها واللامساواة في الجيش، وضرورة حل قضية التمثيل النيابي نهائيا، بما فيها قضية تمثيل الأهالي على مستوى مجلس النواب بفرنسا، أملوا في أن تحقق بعض مطالبهم ويصوت عليها"[1].

أما عن فرحات عباس فقد حركت الاحتفالات مشاعره حين ذكر في كتابه "الشباب الجزائري" مقالا بعنوانه "مأساة الأمس وغموض الغد" وهدفه من هذا تذكير المعمرين[2]، وأنها إهانة للجزائريين المسلمين فهي خاصة بالمستوطنين الذين يفتخرون بإجرامهم في حق الشعب طالب أن يعيش في وطنه حرا أو بالأحرى هي احتفالات لانتصار أسلحة المحتل على أسلحة الشعب الجزائري المسلم[3].

المطلب الثالث : موقف المنتخبين من التعليم

منذ إحتلال الجزائر عام 1830 عملت السلطات الإستعمارية على تحطيم التعليم بمختلف الوسائل فحاربت اللغة العربية وثقافتها القومية والإسلامية ,ونشرت اللغة الفرنسية من خلال الإستيلاء على المعاهد الثقافية

[1] – إلياس نايت قاسمي، الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة الجزائر، 2003، ص 100.

[2] – فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم "الشباب الجزائري" متبوع بتقرير إلى المارشال بيتان، أبريل 1941، ترجمة أحمد منور، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 100.

[3] – حميد عبد القادر، فرحات عباس، رجل الجمهورية، المرجع السابق، ص 49.

والمساجد والزوايا وتحويلها إلى كنائس وكتاتيب ,وكان هدفها من هذه السياسة تدجين الأهالي[1] , وذلك بتقديم أدنى مايمكن من المعارف السطحية ,فالتلميذ لم يتجاوز سن الرابعة عشر وجد نفسه خارج جدران المدارس وموجه للحياة العملية وخدمة أرباب الكولون [2].

ففي سنة 1833قامت الإدارة الفرنسية على فتح مدرستان سميتا "بمدرسة التعليم المتبادل "أي إعطاء التعليم الفرنسي للجزائريين والعربي للفرنسيين ,وأمام هذي السياسة فسح المجال للأهالي بخدمة الأراضي الفلاحية .

إن التعليم كان مقتصرا على فئة معينة وأغلبهم كانت لهم علاقة مع الإدارة الإستعمارية كالعائلات الأهلية من القياد وأصحاب العقارات , رجال الدين الرسميين وموظفي الإدارة من نواب المجالس المختلفة ,وقد كان التعليم في الجزائر مختلف عن الأوربيين ,وساهم هذا في إنتشار الأمية بشكل ملحوظ فبعد الحرب العالمية الأولى كانت 9% فقط لا يعرفون الكتابة إلا أنها إرتفعت حتى وصلت إلى 90% وتعود أسباب ذلك الى :

1 – إبطال كافة المؤسسات الثقافية التي كانت قائمة في الجزائر عشية الإحتلال واعتبار اللغة الفرنسية اللغة الرسمية[3]

2 – معارضة المستوطنين الفرنسيين للتعليم لأن في إعتقادهم أن الجزائري لايقبل الثقافة بل يصلح للأعمال الشاقة وبدون أجر[4]

[1] يوسف قنفوذ:ا لإسهامات الثقافية لفيدرالية المنتخبين المسلمين ،المرجع السابق ،ص 103

[2] عبد الله حمادي :الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962مشارب ثقافية وإيديولوجية ،ط 2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،1995،ص 24

[3] ناهد إبراهيم الدسوقي: دراسات في إفريقيا الحديث والمعاصر ،المرجع السابق ،ص 56

[4] عبد الله شريط ،محمد الميلي :الجزائر في مرآة التاريخ ،ط 1،مكتبة البعث ،قسنطينة ،1965،ص 219

فعلى الرغم من إنبعاث التعليم على يد "جول فيري "[1]الذي طبق فيه ترتيبات التشريع الفرنسي الجديد في الجزائر لكنه لم يدم طويلا بسبب صناع القرار الإستعماريين الذين طالبوا بإلغاء التعليم الإبتدائي وتعويضه بتكوين مهني زراعي يوفر لهم يد العاملة الزراعية

وأمام هذه الأوضاع راحت فيدرالية المنتخبين تندد بالوضع التعليمي الراهن خاصة, وأن عدد المتمدرسين كان لا يتجاوز الثلث من الأهالي ,حيث نشروا مقالا في جريدتهم "صوت المستضعفين "بعنوان "المد المدرسي "علقوا عليه بقولهم "....بأن الإمتداد المدرسي موجود أصلا في جميع البلدان التي لها مستوى من الحضارة والمساواة ....وهنا يجب التسطير على نقطة مهمة وهي ندرة المدارس[2]"

ومن هذا المنبر فقد طالب فرحات عباس من السلطات الفرنسية بإصلاح التعليم وضرورة الإكثار من المدارس ,ووجوب المساواة في المدارس بين الفرنسيين والجزائريين ويجب أن تكون هناك مدارس خاصة بالفتيات المسلمات ,واعتبر أن التعليم يجب أن يكون من حق الجميع سواء أطفالا ورجالا ونساء[3] ,كما أنه أشار الى التمييز العنصري الذي لقاه في مقاعد الدراسة إلى جانب أبناء المعمرين الذين كانوا محظوظين في الكثير من قضايا التي حرم منها الطالب الجزائري[4] ,وكما نجد في نفس الإطار ابن جلول الذي ساند فرحات عباس الرأي من خلال تصريحه في جريدة الوفاق قائلا"....نحن نصر على التعليم باللغة العربية التي ستصبح عامة ومعاصرة ",وكما طالب أيضا بفتح المدارس القرآنية والخاصة ,ويجب الإهتمام بتعليم الفتيات ,كما التعليم باللغة العربية يعني إبقاء المجتمع الجزائري محافظا على كرامته

[1] جولفيري، رئيس المجلس الفرنسي الذي أوكلت له لجنة برلمانية تشكلت في عام 1892م لدراسة أوضاع الجزائر، والوصول إلى كيفية نشر التعليم الفرنسي بين الجزائريين.

[2] أحمد مريوش :دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،المرجع السابق، ص 72

[3] أحمد مريوش :المرجع نفسه، ص ،75

[4] حامد إبراهيم :السياسة الفرنسية بين الأهداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر (1830 ،1962)فرحات عباس نموذجا ،المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ،العدد6،جامعة غرداية ،ديسمبر 2018،ص88

فبالرغم من توجهاتهم الثقافية الغربية ,إلا أنهم أدركوا معنى وعمق المأساة التي آل إليها الجانب الثقافي والفكري الجزائري ,واكتشفوا أن مخطط فرنسا من هذه السياسة التعليمية هو القضاء على بقاء الإرث الحضاري الإسلامي والعربي ,وأصبح البعض منهم يؤمن بأهمية ما تبقى من الإرث ,خاصة في الوقت التي بدأت أحلامهم من الإندماج تتبدد بعد1936 فبعد هذه المرحلة أصبحت أغلب كتاباتهم على التسامح الديني وهو عنوان مقال "صوت المستضعفين "حيث أكدوا فيه بأن الإسلام لا يمكن أن يكون عائقا أمام تطور العلوم والثقافة بل إنه يعطي بعض التفسيرات لبعض العوائق .[1]

ففي1938 أصدرت الإدارة الإستعمارية قانون "شوطان "الذي يقضي بمنع فتح المدارس العربية دون تصريح من طرف العمالة ,وهو ما ولد تذمر لدى أعضاء الفيدرالية ,وعلى رأسهم فرحات عباس الذي طالب بإلغائه وأوصى بالإقبال على العلم والعمل لأنهما مصدرا حرية الشعوب [2]

[1] يوسف قنفوذ :الإسهامات الثقافية لفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين (1927-1938) ،المرجع السابق ،ص 104.

[2] زوزو عبد الحميد :محطات في تاريخ الجزائر ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية ،د،ط، دار هومة ،الجزائر ،2004 ،ص 211

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستي لموضوع فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين خاصة في فترة ما بين 1927- 1938 يمكنني القول:

في تلك الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها الجزائر ظهرت فئة من المثقفين عرفوا بالشبان الجزائريين الذين حملوا على أكتافهم مسؤولية الدفاع عن الأهالي الجزائريين من خلال تحقيق تشكيل الوفود والعرائض وتأسيس الجمعيات والنوادي والجرائد من أجل تحقيق أهدافهم التي طالبوا السلطات الفرنسية بتلبيتها وتحقيقها.

ظهور شخصية سياسي تنتمي إلى هذه الفئة لكن توجهات إيدولوجية مخالفة وهو الأمير خالد الذي عد الأب الروحي والوطني للحركة الوطنية والذي بعث روح المقاومة في نفوس الشبان الجزائريين وإيصال صوت الشعب الجزائري إلى الدوائر الاستعمارية والدفاع عن الحقوق السياسية وبسبب الشجاعة والفطنة التي يمتلكها ولد تذمرا وعداء شديد من طرف الحكومة الفرنسية التي عملت على نفيه إلى خارج بلاده.

تعود فدرالية المنتخبين الجزائريين في امتداداتها إلى حركة الشبان الجزائريين التي ظهرت في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20، الذي كان ينادي بالجنسية الفرنسية مقابل التخلي عن الجنسية الإسلامية والهوية الشخصية والذي أسس أنصاره ما يعرف بالنخبة أو كتلة النواب، إن المطالب التي نادى بها المنتخبون لم تكن جديدة فهي نفسها التي نادى بها الشبان الجزائريون قبل الحرب العالمية الأولى، كما أنها لم تتلق تأييد في وسط الشعب الجزائري لأنهم كانوا يعيشون بعيدا عن تلك الأفكار التي نادى بها أعضاءها والثقافة اللبرالية التي يمتلكونها.

تخيب آمال المنتخبين في المؤتمر الإسلامي خاصة أمام قصور الجبهة الشعبية وتراجع الإدارة الاستعمارية، عن مشروع بلوم فيوليت التي تحمست له ومعارضة المستوطنين له، وهنا اقتنع النواب بأن الوعود التي قطعتها فرنسا لن تتحقق نهائيا، وعلى الرغم من انقسام أعضائها ولكن هذا لم يفقدهم الأمل بل بذلوا جهد أكثر من أجل تحقيق هدفهم والمتمثل في الجنسية الفرنسية والتمثيل النيابي، فأسس فرحات عباس "الاتحاد الشعبي الجزائري" في حين أنشأ ابن جلول حزب آخر أطلق عليه "التجمع الفرنسي الإسلامي".

على الرغم من فشلها وتخيب آمالها في المؤتمر الإسلامي، زادت حدة في نشاطها بفضل ثقافة أعضائها التي تبني أساليب جديدة كتأسيس الجمعيات والنوادي والجرائد وتشكيل العرائض والوفود لمقابلة الفرنسيين والتي حاولت من خلالها تكوين مجتمع متحضر لا يوجد له شبيه.

ومهما يكن فإن الشبان الجزائريين بذلوا مجهودات مضنية من أجل ترقية الشعب الجزائري ومع ذلك فقد رفضت ايديولوجيتهم من طرف الإدارة الفرنسية، ونظروا لهم الشعب الجزائري نظرة الشك وريب خصوصا ما تعلق بالتجنيس.

الملاحق

الملحق رقم (01): بعض جرائد الشبان الجزائريين [1]

[1] – عمار خالدية، النضال السياسي للشبان الجزائريين ما بين 1900م – 1919م، مذكرة ماستر في التاريخ، تخصص : تاريخ حديث ومعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، موسم: 2013-2014، ص 156.

الملحق رقم 02 :صور شخصيات فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين[1]

.

[1] – علي تابليت :فرحات عباس رجل دولة ،المرجع السابق، الغلاف الأمامي للكتاب

الملحق رقم 03: لقاء أعضاء الوفد الإسلامي مع موريس فيوليت[1]

(تمثل هذه الصورة جميع اعضاء وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري الى باريس امكتب وزارة م . فيوليت » ويرى هو نفسه معهم)

[1] – البصائر ع 40،أكتوبر 1936،ص 1.

الملحق رقم 04: خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي أوت 1936 [1]

سادتي ، إخواني ،

بـإسم نجم شمـال أفـريقيـة أحييكم تحيـة الأخـوة وأحمـل إليكم تضـامن 200,000 شمالي إفريقي يقيمـون في فرنسـا. واحتراماً للغتنا الـوطنية، اللغـة العربية، التي كلنا نعتز بها ونعجب بها، وأيضاً تقديراً لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم ، فقد أردت أن أعبر أمامكم ، بعد نفي دام إثني عشر سنة ، بلغتي الأم . . .

إخواني :

بإسم نجم شمال أفريقية قدمت للمشاركـة في هذا الإجتمـاع الكبير ، لكي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة . وأن نجم شمال أفريقية مشهور لديكم ، لذلك فإنني في غنى عن الحديث إليكم عن نشاطه وكفاحه الـذي قاده منـذ عشر سنوات دفاعاً عن مصالح الشعب الجزائري . ومع ذلك فإني سأغتنم هذه الفرصة

التي اجتمعتم فيها بكثرة ، بل بالآلاف ، لكي أذكر لكم بعض التفاصيل عن الدور الذي لعبه ، ومن الواجب علي أن أقول بأن المعركة كانت صعبة ومريرة .

وتحت حكومات من أكثر الحكومات رجعية ، وفي الوقت الذي كان فيه كل الناس في بلادنا صامتين ، وتحت حكم استثنائي ، كان نجم شمال أفريقية هو الوحيد الذي تجرأ على رفع الصوت للاحتجاج ضد كل سوء إستعمال للسلطة، ضد الظلم والإجحاف ، وليقول أمام العالم أن الجزائر لم تمت ، وأنها بإرادة أبنائها تريد أن تعيش حرة وسعيدة . وهذه الجرأة هي التي جرت على مناضلي النجم المشاق التي لا مثيل لها كما جرت عليهم أكثر أنواع الحقد عنصرية . . .

لقـد صدرت ضـدنا أحكـام بالسجن لمـدة سنـوات ، مـع التغـريم بـآلاف الفرنكات . وقد عرفنا النفي والتهجر ، ولم يسلم أحد خلال هذا الكفاح : وحتى اليوم ، وتحت حكومة الجبهة الشعبية ما زلنا نتعرض لسلسلة من الإجراءات الخاصة والقوانين الإستثنائية ، في قلب باريس . وهي إجراءات وقوانين لا تستعمل إلا ضدنا نحن فقط . . .

[1] – أبوقاسم سعد الله :تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1930 –1945 ،ج 3 ،المرجع السابق ،ص 264 . .

ومن أجل هذا اتهمونا أكثر من مرة بكوننا شيوعيين ، ووهابيين ، وعملاء ألمانيا ، وعملاء موسكو ، وغيرهما من البلدان . ونحن نقول لكم بأننا لم نكن عملاء لا لهؤلاء ولا لأولئك ، لأننا كنا وما زلنا وسنظل دائماً عملاء وخدمة للشعب الجزائري . لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجل أن تكون الجزائر حرة ومزدهرة ومتعلمة .

ونخبركم بأننا أيضاً كنا في وزارة الداخلية وأننا قدمنا إلى السيد راوول أُوْبُو نائب كاتب الدولة ، قائمتين بالمطالب إحداهما تخص الجزائريين المقيمين في فرنسا والأخرى تخص الشعب الجزائري . ونخبركم أيضاً بأننا علمنا وسررنا بانعقاد المؤتمر (الإسلامي) الذي انعقد في بداية جوان بالعاصمة الجزائرية **وقد أيدناه** رغم أننا لاحظنا عليه الضعف والتسرع .

ومنذ وصول الوفد الجزائري المنبثق عن المؤتمر (إلى باريس) سارعنا إلى تحيته والإتصال به وتبادل الآراء معه حول مشاكل بلادنا . ورغم موافقتنا وتأييدنا بل وتهنئتنا لمنظمي المؤتمر ، الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر ، فإننا نقول لكم بصراحة بأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية . **حقاً إننا**

نوافق على المطالب التي قدمت إلى حكومة الجبهة الشعبية ، وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى نراها منجزة . . .

وهنا التزم باسم منظمتي وأمام الشيخ الجليل ابن باديس **أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب** ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعاً . **ولكننا** نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا **نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني** .

والواقع أن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إدارياً وهي تابعة لسلطتها المركزية ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فظيع ، تلاه احتلال عسكري يقوم اليوم على الفيلق التاسع عشر من الجيش . لكن الشعب لم يوافق عليه أبداً . أما الإلحاق الذي نص عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إرادياً بإسم مؤتمر يقولون عنه أنه يمثل إجماع الشعب الجزائري . ومن ثمة فهناك فرق أساسي بين إلحاق لبلادنا حصل رغم إرادتنا وإلحاق إرادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من جوان بالجزائر العاصمة . (وهو المؤتمر الذي . . . في ثلاث ساعات فقط) . إننا أيضاً أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل أبداً أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتها . فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف ، أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري .

إن هذا المستقبل يخص الجيل الصاعد، فهو وحده الذي يملك الحق في تقرير مصيره وقدره . ونحن أيضاً ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة . إننا نؤيد إلغاء الوفود المالية ، ومنصب الحاكم العام ، ونقف مع إنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الإقتراع العام بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

إن هذا البرلمان الوطني الجزائري الذي يتكون في عين المكان سيعمل تحت مراقبة الشعب مباشرة ومن أجل الشعب . ونحن نعتقد ، من جهتنا ، بأن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح للشعب الجزائري أن يعبر عن نفسه بحرية وبصراحة بعيداً عن كل الضغوط والمناورات الإدارية . . .

مصالي الحاج

رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة (الأمة)

الملحق رقم (05): خطاب ابن باديس في اجتماع 2 أوت 1936.

أيها الشعب الجزائري التاريخي القديم المسلم الصميم، كلمته من كلمة الله وإرادته من إرادة الله، وقوته من قوة الله، أو لست منذ شهر كونت مؤتمر كما ينبغي أن يكون جلال وروعة، فذلك مجلى إرادتك ومظهر قوتك، وكونك هذا الوفد الكريم فحملته مطالبك فاضطلع بها وأدى الأمانة في ثمانية أيام وهي لا تؤدي إلا في أضعاف ذلك من الأيام، وفد لعمر الله مثلك في قوتك وإرادتك وحياتك وكرمك، وفد متحد متعاون متساند زار الوزارات والأحزاب وأرباب الصحف فعرفك إليها، ورفع إليها صوتك، ولقد كدت تكون أيها الشعب مجهولا عندهم تمام الجهل، لكن بأعمالك العظيمة، وبما قام الوفد صرت معلوما لدى ما يعرف الحق، ويحترم الكريم وينصف المظلوم[1].

أيها الشعب إنك بعملك العظيم الشريف برهنت على أنك شعب متعشق للحرية التي ما فارقت قلوبنا منذ كنا الحاملين للوائها، وسنعرف في المستقبل كيف نعمل بها كيف نحيا وكيف نموت.

إننا مدننا إلى الحكومة الفرنسية أيدينا، وفتحنا قلوبنا، فإن مدت إلينا يدها وملأت بالحب قلوبنا فهو المراد، وإن ضيعت فرنسا فرصتها هذه فإننا نقبض أيدينا ونغلق قلوبنا فلا نفتحها للأبد.

أيها الشعب لقد عملت وأنت في أول عملك فاعمل ودم على العمل وحافظ على النظام واعلم أن عملك هذا جلالته ما هو إلا خطوة ووثبة وراءه خطوات وثبات وبعدها إما حياة أو ممات[2]

[1] – محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، من 1830 إلى 1954، المرجع السابق، ص 146.

[2] – محمد المبلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، (د، ط)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص ص 25– 26.

الملحق رقم 6: صورة لواجهة جريدة صوت البسطاء[1]

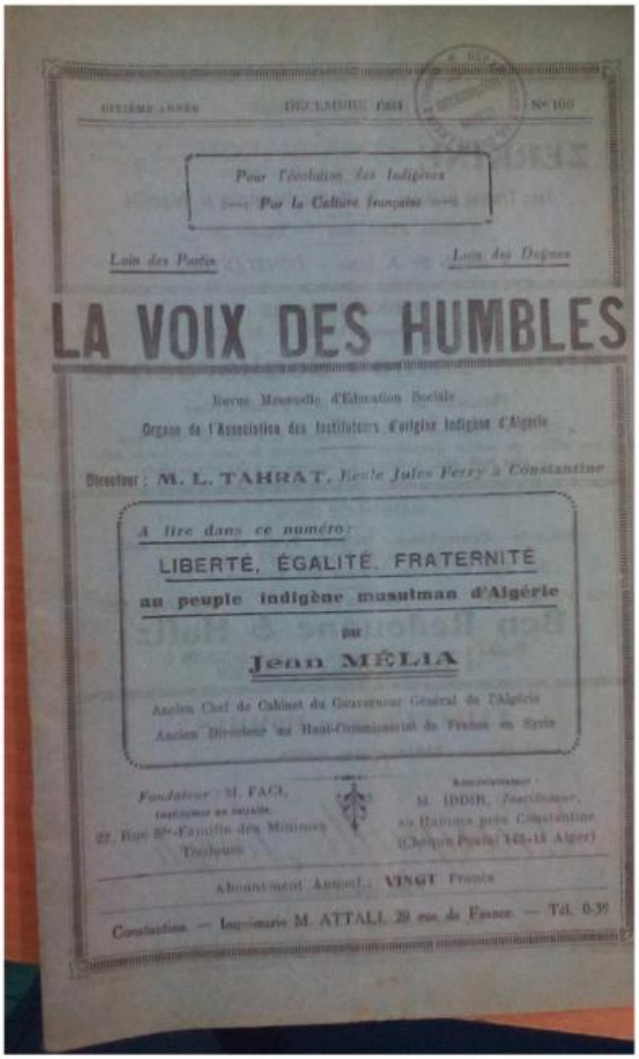

[1] – خديجة نعيجي، اسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر (1927 – 1938م)، مذكرة ماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، موسم: 2014-2015 . ص

الملحق رقم 7 :نص مشروع بلوم فيوليت[1]

(نص)

مشروع فيوليت

الفصل الأول – يتاح للأهالي الجزائريين الفرنسويين بالعمالات الثلاث بالقطر الجزائري، الذين تتوفر فيهم الشروط المبينة بالفقرات الآتية التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسويين بدون أن ينتج عن ذلك أي تغيير في حالتهم الشخصية أو في حقوقهم المدنية وهذا بصورة نهائية ما عدى تطبيق التشريع الفرنسوي الخاص بزوال الحقوق السياسية.

أولا – الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بارحوا الجيش برتبة ضابط

ثانيا – الأهالي الجزائريون الفرنسويون من صغار الضباط الذين بارحوا الجيش برتبة « باش شاوش » أو برتبة فوقها بعد أن خدموا العسكرية مدة خمسة عشر عاما وبعد أن خرجوا منها وبأيديهم شهادة حسن سيرة

ثالثا - الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جميعا على الوسام العسكري وعلى صليب الحرب

رابعا - الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بأيديهم إحدى الشهادات العليا الآتية :

شهادة التعليم العالي وباكالورية التعليم الثانوي وشهادة البروفي العليا والبروفي الثانوية وشهادة الدروس الثانوية وشهادة المدارس وشهادة الخروج من مدرسة وطنية للتعليم الصناعي أو

[1] – محفوظ قداش :جزائر الجزائريين "تاريخ الجزائر 1830_1954 د،ط ، منشورات ANEP د،م،ن ، د،ت،ص ص 325 326.

الوالي العام وستعين الحجرات الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية 200 فلاح بالدورة الأولى من كل سنة من السنوات التي ستعقب تطبيق هذا القانون

وإن مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين على نفس الشروط آنفا 50 تاجرا أو صانعا أو عاملا من كل عمالة وأن الحجرات الفلاحية الثلاث ستعين كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية خمسين فلاحا.

الفصل الثالث – إن الأحكام المنصوص عنها بقانون 2 فيفري 1852 الفصلية 15 و16 وكذلك كل عزل وقع إزاء أصحاب الوظائف المنصوص عنها بالفصل الأول بالعددين 6 و7 وكذلك تشطيب الاسم من جرائد اللجيون دونور والوسام العسكري تقضي بكامل الحق تشطيب الاسم من الجرائد الانتخابية.

الفصل الرابع – يمكن لكل أهلي جزائري فرنسوي متمتع بنصوص هذا القانون أن يسحب منه التمتع بالنصوص المذكورة آنفا بتطبيق ما تضمنه الفصل والفقرة 5 من قانون 10 أوت 1927

الفصل الخامس – ليس لما تضمنه هذا القانون أي مفعول فيما مضى ولا ينطبق إلا على الأهالي الجزائريين الفرنسويين الذين تتوفر فيهم الآن أو ستتوفر فيهم في المستقبل الشروط المبينة.

الفصل السادس – ستتحقق نيابة الجزائر بمجلس الأمة على حساب نائب بالنسبة لـ 70،000 ناخب مرسومة أسماؤهم أو قسم 20،000.

وكلف وزير الداخلية بتنفيذ هذا القانون.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): الحاج عودة .....

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200334406 .....

الصادرة بتاريخ : 2016-04-24 عن دائرة : معزة .....

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: تاريخ .....

تخصص: وطن عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 16163509847 1 .....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: مسيرة المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927-1938 .....

.....

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

غيرالية الجنوب الصحراوي الجزائري 1938 1962

إعداد الطلبة:

1- العناق حوله رقم التسجيل: 161635098471

2- رقم التسجيل:

القسم: تاريخ الشعبة: التخصص: وطن عربي معاصر

إشراف: عكرلة يمينة الرتبة:

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

موافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقزولة عبد المالك

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

أولا / المصادر:

1.الإبراهيمي محمد البشير، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج ، جمع وتق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي.

2.ابن خدة يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، الطبعة 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

3.بن عثمان خوجة حمدان، المرآة، تق وتح: محمد العربي الزبيري، (د، ط)، منشورات aivep، (د، م، ن)، 2005.

4.أوزقان عمار، الجهاد الأفضل، (د، ط)، دار القصبة، الجزائر، 2005.

5.خير الدين محمد، مذكرات، ج1، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، ت).

6.عباس فرحات، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم "الشباب الجزائري 1930" متبوع بتقدير إلى المارشال بيتان 1941، تر: أحمد منور، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

7.عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: فيصل الأحمر، (د، ط)، المسك لطباعة والنشر، الجزائر، (د، ط).

8.كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

9.المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، (د، ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.

10. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، الطبعة2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

11. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، د، ط، دار القصبة للنشر، الجزائر 2003.

ثانيا / الصحف:

12. مجلة الشهاب، ع5، مح12، جويلية 1936.

13. الأقدام، ع 21، جويلية 1921.

14. الأقدام، ع 18، جانفي 1930.

15. الأقدام، ع 35، 4 نوفمبر، 18 ديسمبر 1919.

ثالثا/ المراجع:

16. آجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1971- 1919)، ج2، (د، ط)، دار الرائد، الجزائر 2007.

17. آجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى العصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

18. برفيللي غي، النخبة الجزائرية الفرانكفورية (1830- 1962)، تر: محمد الحاج مسعود وآخرون، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2007.

19. بوحوش عمار، التاريخ الساسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

20. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830- 1954، ط خ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

21. بوعزيز يحي، الاتجاه اليمني في الحركة الجزائرية من خلال نصوصه (1912- 1948)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

22. بوعزيز يحي، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (د، ط)، منشورات المتحف المجاهد، الجزائر، 1994.

23. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931- 1945)، (د، ط)، عالم المعرفة، الجزائر، 2008.

24. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى "دراسة تاريخية وايديولوجية"، مقارنة، ط2، دار صدار بونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2009.

25. بلغيت محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، (د، ط)، دار ابن كثير، بيروت، 2001.

26. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، من 1830- 1989، ج1، (د، ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

27. بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، (د، ط)، دار المعاصرة، الجزائر، (د، ت).

28. بلاسي نبيل أحمد، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، (د، ط)، المكتبة المصرية العامة، (د، م ن)، 1990.

29. بلخير عمر، الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب، دراسة تداولية، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

30. بن الشيخ حكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912- 1936، (د، ط)، دار العلم للفنون، الجزائر، 2013.

31. بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1920- 1936)، ج1، د، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

32. تركي رابح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتركية في الجزائر، ط6، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

33. تابليت علي، بحوث في تاريخ الجزائر، ج2، د، ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.

34. تليلالي أحمد، المسرح الجزائري والثورة الجزائرية، دراسة تاريخية، د، ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

35. تابليت علي، فرحات عباس، رجل دولة، ط2، ثالة، الجزائر، 2009.

36. تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، د، ط، دار المسك، الجزائر، 2008.

37. ثنيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسات سياسية، قطر، 2015.

38. جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تشير، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

39. الجندي أنور، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي من أوائل اليقظة حتى أواخر الحرب العالمية 2، ط1، بيروت.

40. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج5، د، ط، دار الأمة، الجزائر.

41. حسين نوارة، المثقفون الجزائريون من بداية القرن 20 لغاية استقلال، تر: سعيدي فتحي، د، ط، موقم للنشر، الجزائر، 2013.

42. حاوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، (د، ط)، شركة دار الأمة، الجزائر، 1999.

43. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح، د، ط، موفم للنشر، الجزائر، 2006.

44. خنثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830- 1954، د، ط، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2007.

45. دبوز محمد علي، الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1978.

46. درار أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، ط خ، منشورات anep ، الروبية، الجزائر.

47. دبريليك أندري، عبد الحميد بن باديس 1889- 1940، مفكر الإصلاح وزعيم القومية، تر: مازن بن صلاح مصبقاتي، د، ط، عالم الأفكار، الجزائر، 2013.

48. زوز عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ج1، د، ط، دار هومة، الجزائر، د ت.

49. زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919- 1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

50. زوزو عبد الحميد، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، ج2، د، ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

51. زكريا مفدي، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، د، ط، مكتبة الحياة للنشر، بيروت، 1956.

52. زكريا مفدي، تاريخ الصحافة العربية، جمع وتح، أحمد حمدي، د، ط، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

53. زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ط1، دار الشهاب، بيروت، 1999.

54. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، (1900- 1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

55. الحركة الوطنية الجزائرية، (1930- 1954)، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

56. سماتي محفوظ، الشبان الجزائريون، الجزائر الفتاة، مراسلات وتقارير (1837- 1918)، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، د، ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.

57. الشيخ بو شيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954- 1962)، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

58. شريط أمين، التعددية الغربية في تجربة الحركة الوطنية، 191- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

59. الشريف ابن حبيلس، الجزائر كما يراها الأهالي، تر: عبد الله وآخرون، (د، ط)، منشورات.

60. صاري جيلالي، محفوظ فاش، المقاومة السياسية 1900- 1954، تر: عبد القادر حارث، د، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

61. صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، نفذ، أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، الجزائر، 2004.

62. ضاهر تركي، أشهر القادة السياسيين من بوليوس إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار المسلم، بيروت، 1992.

63. العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير (1926- 1-54)، د، ط، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة.

64. العقاد صلاح، الجزائر المعاصرة، د، ط، د، د، ن، د، م، ن، 1963.

65. العقاد صلاح، المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1993.

66. العلوي الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830- 1954، ط1، دار البعث، قسنطينة.

67. العساي بسام، نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982.العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984.

68. عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج2، د، ط، دار المعرفة، الجزائر، د، ت.

69. عبد القادر خليفي، محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة (1830- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
70. عبد القادر حميد، فرحات رجل جمهورية، د، ط، دار المعرفة، الجزائر، د، ت.
71. عباد صالح
72. عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954- 1962)، د، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.
73. فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي إلى خروج الفرنسيين (814 ق م، 1962)، ط1، دار العلوم، الجزائر، 2002.
74. الفرجي بشير كاشه، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830- 1962)، طبعة خاصة، د د ن، د م ن، 2007.
75. فركوس صالح بن نبيل، تاريخ الثقافة من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (1814- 1962)، ج2، (د، ط)، ايدكوم، د م ن، 2013.
76. الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، د، ط، دار هومة، الجزائر، 2006.
77. مطمر محمد العيد، ثورة نوفمبر في الجزائر "أوراس الهامشة أو فاتحة النار"، د، ط، دار الهدى، الجزائر، د ت.
78. مطباقي مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية (1931- 1939)، تق: أبو القاسم سعد الله، د، ط، دار عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر، د، ت.
79. مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربيين العالميين (1919- 1939)، د، ط، الموسوعة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
80. فداش محفوظ، الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

81. فداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (1919- 1939)، ج1، تر، أحمد بن البار، د، ط، دار الأمة، الجزائر، 2008.

82. فداش محفوظ، صاري جيلالي، الجزائر صمود ومقامات (1830- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

83. فداش نحفوظ، وتحررت الجزائر، تر: العربي بونيون، د، ط، دار الأمة، الجزائر، 2011.

84. فناش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، د، ط، دار القصبة، الجزائر، 2007.

85. فداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830- 1954)، تر: محمد المعراجي، د، ط، منشورات anep (د م ن)، 2008.

86. فناش محمد، فداش محفوظ، نجم الشمال الإفريقي وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.

87. يحي جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر، ط1، دار المعرفة، القاهرة، 1959.

رابعاً/ الرسائل الجامعية:

88. عثماني رمضان، الأسس التاريخية والمنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية (1919- 1954)، أطروحة لنيل دكتوراء في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة تلمسان، 2019.

89. الصغير عباس محمد، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927- 1963)، أطروحة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.

90. معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899- 1985)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.

91. منزر خميسة، الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة، (1865- 1962)، مذكرة لنيل دكتوراء، جامعة قسنطينة 2، 2017.

خامساً/ الدوريات والحفلات:

92. الإبراهيمي محمد البشير، المؤتمر الإسلامي الجزائري، جريدة البصائر، ع23، 12 جوان 1936.

93. الإبراهيمي محمد البشير، فرنسا والإسلام ضد الشيوعية، "تصريحات بن جلول"، جريدة البصائر، ع33، سبتمبر 1936.

94. ابن باديس محمد، بن باديس مع الوفد الإسلامي "مشاهدات وملاحظات" جريدة البصائر، ع38، 1936.

95. بدون ذكر اسم، حول حادثة بن جلول كيف تكون المؤتمر الإسلامي الجزائري ولماذا تخلى عنه، جريدة البصائر، ع40، أكتوبر 1936.

96. بدون ذكر اسم، المؤتمر الإسلامي العام الجزائري، جريدة البصائر، ع78، جويلية 1937.

97. بكار محمد، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بنواب فدرالية المنتخبين لعمالة قسنطينة، مجلة المغاربة لدراسات تاريخية والاجتماعية، العدد7، 2013.

98. بدون ذكر اسم، نادي صالح باي، المنتقد، العدد 14، أكتوبر، 1925.

99. فريج لخميسي، الدكتور أحمد الشريف سعدان ونضاله الوطني، (1927- 1948)، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 6، 7، جانفي، ماي، 2018.

100. قنفود يوسف، الإسهامات الثقافية لفدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي، غليزان، د ت.

101. الحسني محمد الهادي، جمعية العلماء والسياسة المؤتمر الإسلامي، جريدة الشروق، 2015/5/21.

102. مريوش أحمد، القضايا الوطنية في الانتلجانسيا الجزائرية ما بين 1876- 1927، مجلة حولية المؤرخ ع2، 2002.

103. معزوز هدى، الممارسات الانتخابية أثناء الحقبة الاستعمارية من 1830-1962، المصادر، ع11، المركز الوطني للدراسات والبحث، 2005.

104. مهديد إبراهيم، الصراع حول الهدية والانتماء العربي من خلال الصحافة الجزائرية، جريدة الحق الوهراني نموذجا، مجلة العصور، ع 6، 7، 2005.

سادساً/ القواميس والمعاجم والموسوعات:

105. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954- 1962، د، ط، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

106. الشيخ أبو عمران، معجم مشاهير المغاربة، نقر: نصر الدين سعيدوني، ط2، مؤسسة صونيام، الجزائر، 2013.

107. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج3، د، ط، دار الهدى، لبنان، د ت.

108. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج6، د، ط، المؤسسة العربية، لبنان، د ت.

سابعاً/المواقع الإلكترونية:

w.w.w. aljazzera .com. 4 mai. 2021. 01:46

.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

شكر وعرفان..... –

إهداء..... –

مقدمة..... أ– د

الفصل الأول: الجذور التاريخية من مطلع القرن 19 إلى 1927 م

المبحث الأول: البعد الادماجي لفئة الشبان الجزائريين 6

المطلب الأول : تشكل حركة الشبان الجزائريين 6

المطلب الثاني : نشاط حركة الشبان الجزائريين 9

المطلب الثالث : التجنيد الإجباري وموقف حركة الشبان الجزائريين منه 13

المبحث الثاني: حركة الأمير خالد 17

المطلب الأول : التعريف بشخصية الأمير خالد 17

المطلب الثاني : نشاط الأمير خالد وحركة الشبان الجزائريين 18

المطلب الثالث : نشاط النخبة بعد الحرب العالمية الأولى 20

المبحث الثالث: إصلاحات فيفري 1919 م 25

المطلب الأول : جذور الإصلاحات 25

المطلب الثاني : مضمون قانون (إصلاحات) 1919م 27

المطلب الثالث : موقف النخبة (حركة الشبان) من الإصلاحات 29

الفصل الثاني: فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927 – 1938

المبحث الأول: تأسيس فيدرالية المنتخبين 1927 32

المطلب الأول: بوادر تأسيس الفيدرالية 32

المطلب الثاني : تشكل الفيدرالية 32

المطلب الثالث: مطالب (برنامج) فيدرالية المنتخبين 33

المبحث الثاني: نشاط فيدرالية المنتخبين 36
المطلب الأول: نشاط الفيدرالية في المؤتمرين الإسلامي الأول والثاني وموقفها منه..... 36
المطلب الثاني: نشاط الفيدرالية في الانتخابات 44
المطلب الثالث: نشاط الفيدرالية إعلامياً وثقافيا 46
المبحث الثالث: انقسام المنتخبين المسلمين 49
المطلب الأول: أسباب الانقسام 49
المطلب الثاني: إنشاء التجمع الشعبي الجزائري 50
المطلب الثالث: التجمع الإسلامي الفرنسي 51

الفصل الثالث: مواقف فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين

المبحث الأول: علاقة الفيدرالية بالحركات السياسية 53
المطلب الأول: علاقة الفيدرالية بنجم شمال إفريقيا 53
المطلب الثاني: علاقة الفيدرالية بالحزب الشيوعي الجزائري 53
المطلب الثالث: علاقة الفيدرالية بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 54
المبحث الثاني: موقف الفيدرالية من الإدارة الاستعمارية 56
المطلب الأول: موقف الفيدرالية من مشروع بلوم فيوليت **(1936)** 56
المطلب الثاني: موقف الفيدرالية من الاحتفالات المئوية **(1930)** 58
المطلب الثالث: موقف الفيدرالية من التعليم 61
خاتمة..... 66
الملاحق..... 69
قائمة المصادر والمراجع..... 80
فهرس المحتويات ..... -

ملخص الدراسة:

مع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 عرفت الجزائر أوضاع مزرية مست كل الجوانب بسبب السياسة الإستعمارية المفروضة والمطبقة على الشعب الجزائري ,من أجل وطأة أقدامه والقضاء على الهوية الإسلامية والثقافة العربية .

وهذا ما أدى إلى بروز نخبة مثقفة متأثرة بالثقافة الغربية الليبرالية والذين شكلوا لأنفسهم نهجا جديدا عرف ب "فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين "ورسموا طريقا ساروا عليه من أجل تحقيق مطالبهم الإدماجية ,وقد دفعت بهم هذه الأوضاع إلى تأسيس الجمعيات والنوادي الني ساهمت في بروز الوعي لدى الشباب الجزائري وأيضا الإعتراف باللغة العربية والتوفيق بينها وبين الثقافة والمبادئ الليبرالية , كما عالجت العديد من القضايا السياسية كالتمثيل النيابي والجنسية الفرنسية, كما أنها لم تهمل الجانب الصحفي التي حاولت من خلاله بناء مجتمع متحضر بعيدا على المجتمع المهمش من طرف الإدارة الفرنسية التي جعلته في خدمة أرباب الكولون ,والذي ساهم في تفعيل الحركة الوطنية وتبلوره في أ حزاب جديدة بعد الحرب العالمية الثانية.